معوقات الزواج من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا بكلية التربية ببنها ومواجهتها تربوياً

إعـــداد

د/ رضا سيد هاشم عبد العزيز

مـــــدرس أصـــــول التربيـــــة

كليـــة التربيـــة - جامعـــة بنهـــا

معوقات الزواج من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا بكلية التربية ببنها ومواجهتها تربوياً

إعداد

د/ رضا سيد هاشم عبد العزيز

مدرس أصول التربية

كلية التربية - جامعة بنها

مقدمة:

يقتضى استخلاف الإنسان في الأرض عمارتها لتحصيل معاشه، وعبادة ربه عز وجل والامتثال لأمره والاجتناب لنهيه سبحانه، فهذه المهام تتحقق على أساس من التكافل والتعاون والتعارف، قال تعالى **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)** [الحجرات/ ٣].

لقد وضع القرآن الكريم الإنسان فى موضعه الصحيح، وذلك أنه "ابن ذكر وأنثى، وأنه ينتمى بشعوبه وقبائله إلى الأسرة البشرية التى لا تفاضل.. فيها بغير العمل الصالح وبغير التقوى"(١).

والحق سبحانه وتعالى – فى هذا النداء الكريم والتنبيه الرائع. يهتف بالإنسانية جميعاً – على اختلاف ألوانها وأجناسها – ليردها إلى أصل واحد، وإلى ميزان واحد، هو تلك الجماعة التى اختارها الله عز وجل، وهو سبحانه يطلعهم على الغاية التى جعلهم عليها شعوباً وقبائل، إنها ليست التناحر والتخاصم والفرقة والاختلاف، وإنما هى التواد والتراحم والتعارف، وذلك هو سبيل لاستمرار الوجود البشرى فى هذه الحياة الدنيا إلى مشيئة الله.

ولقد شرع الله عز وجل لعباده شرائع الإسلام لتحقيق مصالحهم العاجلة والآجلة، ومن هذه المصالح "حفظ الضرورات التى بها قوام حياة الناس أفراداً وجماعات، ومن ذلك رعايته وصونه للأعراض، وحمايته للنسل بتحقيق أسبابه المشروعة التى بها يتم حفظ أجيال المجتمع ويحقق للفرد إنسانيته وتكريمه اللائق به"(٢).

وفى موافقاته ذكر (الشاطبي) أنه "قد اتفقت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضرويات الخمس: وهي الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، وعلمها عند الأمة كالضروري"(٣).

إن (حفظ النسل) هو واحد من هذه الضرورات أو الكليات الخمس التى لابد من المحافظة عليها ومن الضروري تحصيلها حتى تقوم الحياة ويستقيم نظام الأمة.

ولأجل حماية النسل وصون الأعراض وحفظ الأنساب، فقد وجه الإسلام إلى الزواج، ورغب فيه لما فيه من آثار محمودة وأبعاد مأمونة على الفرد والمجتمع والأمة بأسرها، إنه طريق الخير لهم وسبيل الصلاح لأخلاقهم ونقاء مجتمعهم وسلامة وصون أعراضهم.

لقد شرعه الإسلام ورغب فيه "واعتبرت الطريق الفطرى الذى يلتقى فيه الرجل بالمرأة، لا بدوافع غريزية، محضة، ولكن بالإضافة إلى تلك الدوافع يلتقيان من أجل تحقيق هدف سام نبيل هو حفظ النوع الإنساني وابتغاء الذرية الصالحة التى تعمر العالم، وتبنى الحياة الإنسانية، وتتسلم أعباء الخلافة فى الأرض لتسلمها إلى من يخلف بعدها حتى يستمر العطاء الإنسانى وتزدهر الحضارة الإنسانية فى ظل المبادئ النبيلة والقيم الفاضلة"(٤).

وإذا كان الإسلام قد شرع الزواج ونظم أموره ووضع أحكامه على النحو الذى يحقق للإنسان ومجتمعه الاستقرار والسلامة والحياة الآمنة المطمئنة فإن "اتجاهات أفراد المجتمع النفسية والاجتماعية نحو الزواج قد شابها وابل من التحريف والتعديل فى حاجة اجتماعية ملحة فى ظل الظروف الاقتصادية السيئة والأحوال الاجتماعية الصعبة والبطالة السائدة فى محيط الشباب من الجنسين، ومن ثم أحجم الشباب عن الزواج" (٥).

مشكلة البحث والدافع إليه :

لقد أقر الإسلام واقع الإنسان من حيث رغباته وانفعالاته وميوله وغرائزه، ولم يضع من المبادئ والقواعد ما يقهره أو يكتبه، وإنما وضع هذا الواقع فى إطار يسمو بالإنسان ويحفظ عليه كرامته.

وإذا كان من طبيعة الإنسان وواقعه الميل إلى الجنس الآخر، فإن نظرة الإسلام، إلى هذا الميل وهذا الدافع – كنظرته إلى الدوافع الأخرى – "تتسم بالاحترام وعدم التحقير والسعى للإشباع بما يتناسب وكرامة الإنسان أو التهذيب والتسامى والإعلاء حتى تتهيأ الظروف المناسبة للإشباع". (٦)

ولا أحد يستطيع أن ينكر أن الجنس يعد عاملاً هاماً فى حياة البشر، بل والكائنات الحية كلها، "وإذا كان الله عز وجل قد ألقى فى قلب كل جنس هوى للجنس الآخر، فقد كان طبيعياً أن يسمح بالالتقاء الجنسي بينهما. ولكن فى إطار الزواج، ذلك أن الأمر ليس مجرد أن يشبع الطرفان لذاتهما الحسية فقط، ولكن لابد من إشباع الحاجات الاجتماعية أيضاً (٧).

ومن ثم، فإن الزواج فى شريعة الإسلام يعد من الركائز الأساسية التى تقوم عليها الأسرة والتى هى نواة المجتمع، والناظر المدقق فى تاريخ الإسلام يتأكد أنه فى عصر النبي (ﷺ) كان الزواج سهلاً ميسوراً، لأنه (ﷺ) قد وضع من الأسس والمبادئ ما ييسر أمور الزواج ويتيحه أمام الراغبين فيه والمقبلين عليه.

بيد أن استقراء الواقع الاجتماعى وما أثبتته الدراسات والبحوث السابقة مما يؤكد أن ثمة معوقات تواجه المقبلين على الزواج والراغبين فيه من الجنسين مما أدى إلى تأخر سن الزواج إلى حد كبير.

ومن ذلك ما جاء فى دراسة (جهاد الناقولا) أنه قد طرأت على الأسرة والمجتمع فى الآونة الأخيرة تغيرات عديدة" أدت إلى إفراز واقع اجتماعي اقتصادي جديد ساد فيه ارتفاع مستوى التعليم وزيادة نسبة مساهمة الإناث فى قوة العمل وانعكاس معدل الزيادة على حساب فرص العمل لدى الشباب الذكور، وإضافة إلى شيوع قيم معاشية كمالية جديدة مستلزمة مع كل زواج، كالمنزل بتجهيزاته الحديثة ووسائل الرفاهية وحفلات الزواج بكافة متطلباتها... ومن هنا تغير نمط الزواج، ,أصبح هناك اتجاه نحو الزواج المتأخر على حساب الزواج المبكر"[٨].

كما جاء فى دراسة (أمانى البدرى) أن تلك الظاهرة التى أصبحت تواجهها مجتمعاتنا، والمتمثلة فى تأخر سن الزواج باعتبارها ظاهرة اجتماعية مؤرقة أفرزتها الحياة المعاصرة، قد باتت تدق أبواب البيوت بقوة، وأقرت أنه "على الرغم من ذلك إلا أن المجتمع لا يزال يتحفظ فى الحديث عن تلك القضية، بل ويقابلها بجمود فى التفكير، علماً بأن أوراق القضية على مرأى من الجميع، إذ أعلن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء عن ارتفاع نسبة تأخر سن الزواج فى المجتمع المصرى" [٩].

وإلى الظاهرة نفسها أشارت (كريستين رشدى) بقولها "أصبح النساء والرجال يعانون من هذه الظاهرة التى تخيم ظلالها من اليأس والكآبة لدى العزَّب مما يؤثر على استقرارهم النفسي وتفاعلهم مع مجتمعهم وبيئتهم التى يعيشون فيها، فضلاً عن تفشي الفساد والممارسات غير الشرعية"[١٠].

إنه لا يخفى للعولمة من أثر فى هذه الظاهرة، إذ بدأت رياح الغرب تهب علينا مما يستدعى الوعى بها والتنبيه لها " وبخاصة مع وجود التأثير الثقافي والاجتماعى (الوافد) عبر وسائل شتى. وذلك الذى يروج للانفلات من طريق الزواج الشرعى ويدعو للرذيلة باسم الحريات

الشخصية ولا يخفى على كل ذى عينين ما أثمرته هذه الحريات من آثار وخيمة فى تلك المجتمعات الغربية من الأمراض الاجتماعية والصحية حتى عزف كثير من أفراد تلك المجتمعات عن الزواج وتكوين الأسرة ونتج عنها انحراف فى المفاهيم".(١١)

ويأتي الشباب – فى طليعة من تطالهم تلك الرياح العاتية، لقد تغيرت القيم والمعايير إلى حد كبير، فالكثير من الناس يرفض الصالح من الشباب ويقبل على غيرهم ممن يملكون ويتملكون، ولعل هذا مما يزيد المشكلة تعقيداً أمام الشباب وصعوبة، ذلك أن ما يحدث "من مساومات فى المهور والصداق كمساومات البيع والشراء إنما يعقد أمر الزواج أمام الشباب، إذ يندفع ولى الأمر فيشترط مهراً باهظاً لابنته، والشاب فى هذه الحال بين أمرين: إما إن يضطر للموافقة فيلزم نفسه ما لا طاقة له به، ثم يشرع فى الافتراض والاستدانة – وأنى له السداد، وإما أن يرفض الزواج وينفر منه فراراً من أعبائه الثقيلة".(١٢)

إن هذه الأحوال التى يعانيها الشباب اليوم ليست وليدة اللحظة الحاضرة، فلقد أكدها (أحمد شلبى) منذ ما يزيد عن ربع قرن بقوله "إنما يجرى أحياناً بين الناس من مساومة حول المهر بعد التراضى على مبدأ الزواج عمل غير لائق، وأكثر منه أن تنفك الخطبة بسبب عدم الاتفاق على المهر، فالتفكير الإسلامى لا ينظر للأعراض الزائلة، ويهتم بكنه النفس البشرية، فالأرواح فى نظر الفكر الإسلامى جنود مجندة، وعندما يأتلف روحان أو يقربان من الائتلاف يجب ألا تقف المادة دون تمام الألفة أو يقف المهر حائلاً أمام الزواج".(١٣)

كما يقرر أن الأمر لا يقتصر على ولى أمر الفتاة فحسب "إذا كنا قد صرخنا هذه الصرخة فى وجه أولياء أمور الفتيات فإننا نصرخ صرخة مماثلة فى أوجه الفتيان الذين يطمعون فى أنواع من الأثاث تشق على النفس، ويلزمون به الزوجة وأهلها، فمرة أخرى، ذلك عرض زائل، والجوهر الحق هو الفتاة نفسها". (١٤)

وأشار العديد من الدراسات إلى تلك الظروف الاقتصادية الصعبة فى مجتمعنا، والتى "تجعل من محاولة التفكير فى الزواج محاولة يائسة، تحتاج إلى سنوات من قبل الشباب المقدمين على الزواج، حتى يستطيعوا الوفاء بمتطلبات وتكاليف الزواج التى أصبحت عائقاً رئيساً أمام زواجهم". (١٥)

والباحث من خلال معايشته للواقع وبحكم إقامته فى مجتمع ريفي، وعمله فى منطقة حضرية واحتكاكه بزملائه يستشعر خطورة الأمر، ويلمس إلى حد كبير أبعاد هذه الظاهرة، إذ

لا تكاد تمر ليلة واحدة إلا وتُعرض مشكلة من المشكلات المترتبة على هذه المعوقات والحواجز والعقبات التى تؤدي إلى تعثر الزواج لدى أبنائنا وبناتنا.

ومما يؤكد ذلك تلك الإحصاءات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء فى مصر، والتى تؤكد أن نسبة العنوسة فى مصر تجاوزت ١٣,٥ مليوناً ممن تجاوزت أعمارهم ٣٠ عاماً. (١٦)

كما أفادت مراكز الأبحاث الاجتماعية حسب آخر إحصائية فى نهاية (٢٠١٧) للعنوسة أنه قد بلغ معدلها (١١) مليون فتاة تخطين سن الثلاثين بدون زواج، إضافة إلى (٢,٥) مليون شباب ليصل الإجمالي إلى (١٣,٥) مليون من الجنسين تخطو سن الثلاثين بدون زواج.(١٧)

وذلك مما يستدعى ضرورة التصدى لهذه الظاهرة الخطيرة، والوقوف على أهم العقبات أو المعوقات التى تعترض الشباب من الجنسين وتقف حجر عثرة أمام تحقيق الزواج، والتعرف على وجهات نظرهم إزاء هذه المعوقات، والعمل على وضع حلول تربوية مناسبة لعلها تسهم فى مواجهة هذه المشكلة.

ومن ثم تتبدى مشكلة البحث الحالى فى سؤال رئيس مؤداه: ما أهم المعوقات التى تعترض الشباب المقبل على الزواج وكيف يمكن مواجهتها تربوياً؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة :

١- ما أهم معالم فلسفة الزواج فى الإسلام؟

٢- ما أهم المعوقات التى تعترض الشباب المقبل على الزواج؟

٣- ما أهم المعوقات التى تعترض المقبلين على الزواج من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا؟

٤- كيف يمكن مواجهة هذه المعوقات تربوياً؟

أهـــداف البحـــث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١- التعرف على أهم معالم فلسفة الزواج فى الإسلام.

٢- تبين أهم المعوقات التى تعترض المقبلين على الزواج؟

٣- تبين وجهة نظر طالبات الدراسات العليا فيما يعترض الشباب المقبل على الزواج من معوقات.

٤- التوصل إلى رؤية تربوية لمواجهة معوقات الزواج.

أهميــة البحــث:

تأتي أهمية البحث من أنه يتناول موضوعاً مثيراً ويهم فئة كبيرة من أبناء المجتمع ممن هم فى سن العمل والإنتاج ويكشف عن العقبات التى تعترضهم فى أهم مرحلة من حياتهم ولئن كان قد درس باستفاضة فى مجالي علم النفس وعلم الاجتماع إلا أنه لم يحظ بنصيب كاف من الدراسة فى المجال التربوى، كما تنبع أهميته كذلك من أنه يحاول وضع تصور لمواجهة تلك الظاهرة التى تؤرق الكثير من الأسر والأفراد فى المجتمع، وتضع أمام كل فرد وراع ومسئول ما ينبغي أن يقوم به من أدوار ومهام يسهم بها فى مواجهة هذه الظاهرة.

منهــج البحــث:

تقتضى طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي والذى من خلاله يستطيع الباحث أن يحلل فلسفة وأبعاد الزواج كما أقره الإسلام والوقوف على أهم أحكامه وآدابه، وكذلك استقصاء أهم العوائق التى تعترض الشباب المقبلين على الزواج وتحليل وجهات نظر الطالبات الدراسات العليا فى هذا السبيل، للوصول إلى وضع تصور لحل ومواجهة هذه الظاهرة تربوياً.

وللتعرف على معوقات الزواج من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا فقد وجه الباحث إليهن سؤالاً مفتوحاً يتضمن ذلكن واستخدم الإحصاء الوصفي لمعالجة البيانات من خلال النسب المئوية.

حــدود البحــث:

- **الحد الموضوعي:** يتمثل هذا الحد فى تناول موضوع له أهميته سواء بالنسبة للفرد، أو الأسرة أو المجتمع، وهو موضوع الزواج والعقبات أو المعوقات التى تعترض المقبلين عليه.
- **الحد البشرى:** ويتمثل فى فئة الشباب ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠-٤٠ عاماً الذين هم في سن الزواج، ويحتمل أن يكونوا قد واجهوا عقبات فى طريقهم للزواج.

مصطلــح البحــث:

المصطلح الرئيس فى البحث (معوقات الزواج)، وهو يتكون من مقطين: (معوقات) و(الزواج).

بالنسبة للأول: (معوقات):

جاء فى المعجم الوجيز (عاقة) عن الشئ – وقاً: منعه وشغله عنه فهو (عائق). (ج) وعُوق وعوائق، وعوائق الدهر: شواغله وأحداثه، و(العاشق) فى البنات ما يعوق انتشار البذور أو الثمار من عوامل حيوية أو طبيعية.[١٨]

وفى مختار الصحاح، ع وق (عاقة) عن كذا: حبسه منعه وصرفه.. و(عوائق) الدهر (شواغله) من أحداثه و(التعوق) التثبط و(التعوق) التثبيط.(١٩)

وفى دراسة الممدوح الصدفي وآخرين استخدم لفظ (معوقات) ويقصد بها شئ ما أو أشياء تعترض سبيل الباحث فتوقف تقدمه أو تجعله صعباً. (٢٠)

وبالنسبة للمقطع الثانى (الزواج) :

جاء (فى المعجم الوجيز): (زوج) الأشياء تزويجاً وزوجاً: قرن بعضها ببعض، و(زوج) فلاناً امرأة وبها: جعله يتزوجها .. و(تزوج) امرأة وبها : اتخذها زوجة .. و(الزواج): اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى.. و(الزوجة) امرأة الرجل. (٢١)

وفى مختار الصحاح بالنسبة لكلمة (زوج) : الزوج : البعل والزوج أيضاً المرأة قال الله تعالى (اسكن أنت وزوجك الجنة)، ويقال لها (زوجة) أيضاً... والزواج ضد الفرد، وكل واحد منهما يسمى زوجاً أيضاً يقال للاثيني : هما زوجات وهما زوج. (٢٢)

وجدير بالذكر أن لفظة النكاح تستخدم ويقصد بها الزواج. ولقد أشار إلى ذلك (ويسف العالم) بقوله: "ومقصودنا بالنكاح الرابطة التى تربط بين الزوجين بناءً على عقد يتم على القواعد الشرعية بقصد إباحة المعاشرة الزوجية".(٢٣)

ومن ذلك يخلص الباحث إلى تعريف إجرائي لمعوقات الزواج ويقصد بها : العوامل أو الأسباب والعوائق التى تعترض المقبلين من الشباب على الزواج على الزواج وتعقبهم وتثبطهم. وقد تصرفهم عن إتمامه".

محـــاور البحـــث:

- **المحور الأول:** معالم فلسفة الزواج فى الإسلام.
- **المحور الثانى:** معوقات الزواج.
- **المحور الثالث:** وجهات نظر طالبات الدراسات العليا فى معوقات الزواج.
- **المحور الرابع:** المواجهة التربوية لمعوقات الزواج.

المحور الأول: فلسفـــة الـــزواج فى الإســـلام

يبين قوله تعالى **(وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)** [الذاريات/٤٩] أن الزوجية تعتبر سنة من سنن الكون والحياة، كما أراد الله عز وجل، لا يشذ عنها عالم من العوالم التى خلقها الله سبحانه وتعالى.

ولقد اختار الله عز وجل هذه الوسيلة لتحقيق التناسل وبقاء النوع الإنسانى. وهيأ كلاً من الذكر والأنثى ليقوم بدوره فى تحقيق تلك الغاية، قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)** [النساء/١].

الزواج إذن هو سنة الله فى عباده وآية من آياته، حيث وضع سبحانه وتعالى فى الذكر والأنثى دوافع طبيعية ونوازع فطرية تكفل للنوع الإنساني البقاء والاستمرار، وعزز تلك الدوافع والنوازع بالضوابط والقواعد التى تكفل للنسل أحسن السبل وأسلم الطرق وأكرمها فى الوجود.(٢٤)

وبعبارة أخرى فإن الله عز وجل لم يشأ أن يجعل الاتصال الطبيعى بين الرجل والمرأة من غير تنظيم – كما هو حال المخلوقات الأخرى فيدع غرائزهما تنطلق دون وعى ويتركهما فوضى لا ضابط لهما – وإلا اختلطت الأنساب، وانتهكت الحرمات، وفنيت الأسر والمجتمعات، وإنما وضع النظام الملائم لحفظ شرف الإنسان وصون كرامته وبقاء نوعه، ومن ثم فقد شرع الزواج.(٢٥)

ويتناول هذا المحور فلسفة الزواج على النحو التالي :

- **أولاً:** مفهوم الزواج.
- **ثانياً:** حكمه ومشروعيته.
- **ثالثاً:** مقاصده أهدافه.
- **رابعاً:** أحكامه وآدابه.

أولاً: مفهوم الزواج:

الزواج أو النكاح الشرعى هو الحالة الفاضلة التى ارتضاها الله عز وجل لعباده لتحقيق مقاصد شتى، ومضاد هذه الحالة الفاضلة تلك الممارسات التى قد يقع فيها البعض مخالفة للفطرة السليمة والشرع القويم. وفيها من القبح والفساد ما له آثار وخيمة مثل الزنا والبغاء والسفاح وغير ذلك مما كان سائداً فى مجتمع الجاهلية.

وقد أخبرت السيدة عائشة رضى الله عنها أن النكاح فى الجاهلية كان على أربعة أنحاء: فنكاح منها نكاح الناس اليوم، يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته، فيصدقها ثم ينكحها.

ونكاح آخر : كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها – أي حيضها – أرسلى إلى فلان فاستبضعي منه – طلب الجماع حتى تحمل منه – ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذى تستبضع منه، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب، وإنما يفعل ذلك رغبة فى نجابة الولد، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع.(٢٦)

ونكاح آخر يجتمع الرهط، دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فإذا حملت ووضعت ومر عليها الليالي بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها، تقول لهم : قد عرفتم الذى كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان، تسمى من أحبت باسمه فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع به الرجل.(٢٧)

ونكاح رابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها، وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علماً، فمن أرادهن دخل عليهن، فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعو لهم القافة– جمع قائف وهو الذى يعرف شبه الولد بالوالد بالآثار الخفية – ثم ألحقوا ولدها بالذى يرون فالتاطه به – استلحقه بنسبه – ودعى ابنه، لا يمتنع من ذلك، فلما بعث سيدنا محمد ﷺ هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم.(٢٨)

الزواج، كما عرفه بعض العلماء هو "عقد بين الزوجين يحل به الوطء" (٢٩) وجاء فى موسوعة العلوم الاجتماعية أن الزواج هو "أولاً طقس عبور يقوم فيه رجل وامرأة ليس لهما صلة ببعضهما بمغادرة أسريتهما الأصليتين، والبدء فى تكوين أسرتهما الخاصة الناسلة، وهو ثانياً علاقة يكون من المتوقع عادة أن تدوم إلى ما بعد الفترة الزمنية الضرروية للإنجاب" (٣٠)

وعرفه (محمد أبو زهرة) بأنه "عقد يفيد حل العشرة بين الرجل والمرأة وتعاونهما مدى الحياة، ويحدد بمقتضى أحكام الشارع مالكليهما من حقوق وما عليه من واجبات". (٣١)

وأشار (محمد حسن أبو يحيى) إلى جانب مهم يقوم عليه الزواج فى الإسلام وهو العقيدة والإيمان، وذلك فى قوله "الزواج يقوم على ارتباط شخصين يجتمعان على عقيدة ويلتقيان بالإيمان بالله سبحانه وتعالى".(٣٢)

كما جاء فى (منهاج المسلم) أن "النكاح أو الزواج، عقد يحل لكل من الزوجين الاستمتاع بصاحبه". (٣٣)

ويوجد تعريف آخر للزواج على أنه "اتفاق يقصد به حل استمتاع كلا الزوجين بالآخر طلباً للنسل بطريقة شرعية".(٣٤)

وثمة تعريف فقهي – قانوني– للزواج على أنه "عقد وضعه الشارع ليفيد (ملك) استمتاع الرجل بالمرأة وحل استمتاع المرأة بالرجل على الوجه المشروع". (٣٥)

ويذكر صاحب التعريف السابق أن عقد الزواج يفيد حل استمتاع كل من الزوج والزوجة بالآخر الاستمتاع الطبيعي الذى تدعو إليه الفطرة الإنسانية وتقره الشريعة الإسلامية، والاستمتاع بالزوجة مقصور على زوجها ولذلك عبرنا فى جانبه (بالملك)، بينما الاستمتاع بالزوج ليس مقصوراً على الزوجة فقد تشاركها غيرها من الزوجات... ولذلك عبرنا فى جانبها بالحل".(٣٦)

ونخلص من كل هذه التعريفات إلى تعريف للزواج يرتضيه الباحث، ويتمثل فى أن الزواج "رابطة بين طرفين ارتضاها الشرع الحنيف، تستمر مدى الحياة، وبموجبها يحل لكل منهما الاستمتاع بالآخر، والقيام بواجباتهما وتحمل مسئولياتهما تجاه أبنائهما ومجتمعهما ودينهما".

ثانياً: حكم الزواج ومشروعيته :

يقول (محمد أبو زهرة) "أن الزواج هو أساس العلاقة بين الرجل والمرأة فى الإسلام وكل العلاقات ما عدا الزواج (حرام) تستوجب أشد العقاب... وهو – أي الزواج – الرابطة التى تنقل العلاقة بين رجل وامرأة من التحريم إلى الحل الشرعى". (٣٧)

ويضيف : "لقد حث الشارع الإسلامى على الزواج حتى لقد اعتبرها بعض الفقهاء (فرضاً)، والأكثرون على أنه (سنة) ما دام يعدل مع زوجه، إلا إذا كان لا يستطيع الاستغناء عن النساء ويقع فى الزنى إن لم يتزوج فإنه يكون فرضاً، وقريب من ذلك إذا كان يخشى الوقوع فى الزنا، ولا يتأكد، وإذا كان يتأكد عدم العدل مع زوجته فليس له أن يتزوج، وقريب من ذلك إذا كان يخشى ظلم زوجته إذا تزوج، وعليه أن يروض نفسه على العدل، أو يحمل نفسه على عدم الوقوع فى الزنى".(٣٨)

كما يذكر (يوسف العالم) أن علماء الإسلام قد اتفقوا على أن النكاح فى حالة التوقان والخوف من الوقوع فى الحرام (واجب)، أما فى حالة الاعتدال فقال الجمهور بأنه (مندوب)، وقال الإمالم الشافعى إنه (مباح) وأن التجرد للعبادة أفضل منه، وقال داوود الظاهرى وأتباعه أنه (فرض عين) على القادر على المهر والوطء والنفقة، لقوله تعالى. **(فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ)** [النساء/ ٣]. (٣٩)

ويشير (أحمد شلبى) إلى أن "الزواج كما هو ضروري للفرد ضروري للمجتمع وهذا يصل بنا إلى إبراز أن الزواج فى الإسلام (واجب) إن احتاجه الإنسان وقدر عليه، قال تعالى **(وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ** مِنْ **عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ** ۚ) [النور/ ٣٢].. فإذا لم يقدر المسلم على تكاليف الزواج وتحركه رغبته الجنسية فإن الرسول ﷺ يصف له العلاج ليوقف هذه الرغبة ويكسر حدتها، قال ﷺ : "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء) فإذا لم يتزوج القادر على الزواج، المحتاج إليه، فهو (عاص آثم)... فإذا أمن المسلم على نفسه العنت (لم يعد الزواج واجباً) بل (يصبح مندوباً إليه) أو (مباحاً) بحسب حالة الإنسان من الرغبة أو عدمها ومن اليسر والعسر". (٤٠)

"وليس فى الإسلام أن يتخذ الإعراض عن الزواج مظهراً من مظاهر القربى والورع" قال عليه السلام : ليس فى دينى ترك النساء واللحم ولا اتخاذ الصوامع".(٤١)

كما أكد (أبو بكر الجزائرى) أن الزواج مشروع بقوله تعالى : **(وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)** [السناء/٣]. وقوله تعالى **(وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ)** [النور/ ٣٢]. وهو (واجب) على من يقدر على مؤونته وخاف على نفسه الوقوع فى الحرام، و(يسن) لمن قدر عليه ولم يخف العنت لقوله ﷺ "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج" وقوله ﷺ "تزوجوا الودود الولود، فإنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة".(٤٢)

ويفصل (نبيل طاحون) الحكم الشرعى للزواج، وذلك باختلاف حال المكلف من حيث قدرته على القيام بواجباته ومن حيث خشيته الوقوع فى الفاحشة على النحو التالي :

١- يكون النكاح (فرضاً) لمن تاقت نفسه إليه ويخاف من الزنى إذا لم يتزوج وكان قادراً على مؤن الزواج ونفقاته ويعدل مع أهله إن تزوج .... أما إذا لم يكن قادراً على مؤن الزواج فعليه بالصوم كما أرشد إلى ذلك رسول الله ﷺ، لكى يحفظ نفسه من الحرام، وعليه أيضاً أن يسلك سبيل العمل الحلال الذى يرتزق منه مستعيناً بالله تعالى وعلى الله معونته، فقد قال تعالى : **(وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ)** [النور/٣٣].

والمرأة قد يفرض عليها الزواج إذا عجزت عن اكتساب قوتها، وليس لها من ينفق عليها، وكانت عرضة لمطامع أهل الفجور ولا تستطيع أن تصون نفسها إلا بالزواج، وهنا يكون الزواج فى حقها (فرضاً) فتأثم أن رفضت الزوج المناسب. (٤٣)

٢- يكون النكاح (سنة) لمن رغب فيه ويقدر عليه ولا يخاف على نفسه من الزنى، وهو أفضل من النوافل لأن فيه تحصين نفسه وتحصين زوجه والحصول على الولد الذى تكثر به الأمة، وهو أفضل من التخلى للعبادة.

٣- يكون (مباحاً) لمن لا رغبة له فيه كالكبير ومن لا شهوة له ولا رغبة له فى النساء ولا فى الاستمتاع ولكن بشرط أن تعلم المرأة بذلك وترضى حتى لا يترتب عليه إضرار بالزوجة وإفساد لأخلاقها وإلا (حُرِّم).

٤- يكون (حراماً) بدار الحرب باستثناء حالة الضرورة (فيباح) حينئذ لغير الأسير، وكذلك (يحرم) على من يتيقن من نفسه الوقوع فى ظلم الزوجة لعدم عفته لها، أو عدم العدل. (٤٤)

ثالثاً : مقاصد الزواج وأهدافه :

لم يكن الغرض من الزواج فى الإسلام قضاء الوطر الجنسى فحسب، وإنما ثمة أغراض نفسية ودينية واجتماعية تتحقق من خلاله وتؤكد أهميته وضرورته للجنس البشرى وتمكينه من تحقيق عمارة الأرض وتحقيق غاية وجوده، ومن ثم فقد حرص الإسلام على العناية بالزواج وضرورة قيامه على أسس قوية ودعائم سليمة، مما يضمن سلامة الأسرة واستقرارها، وسلامة المجتمع كذلك، وضمان تحقيق أغراضه ومقاصده.(٤٥)

ويذكر (الغزالى) أن النكاح فيه فوائد خمسة: الولد وكسر الشهوة وتدبير المنزل وكثرة العشيرة ومجاهدة النفس بالقيام بهن.

- **أما الولد** فهو الأصل الأول وله وضع النكاح والمقصود إبقاء النسل وأن لا يخلو العالم عن جنس الإنس... وفى التوصل إلى الولد قربة من أربعة أوجه:
  - الأول موافقة محبة الله بالسعى فى تحيصل الولد لإبقاء جنس الإنسان.
  - الثانى طلب محبة رسول الله ﷺ فى تكثير من به مباهاته.
  - الثالث طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده.
  - الرابع طلب الشفاعة بموت الولد الصغير إذا مات قبله. (٤٦)
- **والفائدة الثانية:** التحصن عن الشيطان وكسر التوقان ودفع غوائل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج.
- **والفائدة الثالثة:** ترويح النفس وإيناسها بالمجالسة والنظر والملاعبة إراحة للقلب وتقوية له على العبادة.
- **والفائدة الرابعة:** تفريغ القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والكنس والفرش وتنظيف الأوانى وتهيئة أسباب المعيشة.
- **والفائدة الخامسة:** مجاهدة النفس ورياضتها بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الأهل والصبر على أخلاقهن واحتمال الأذى منهن والسعى فى إصلاحهن وإرشادهن إلى طريق الدين والاجتهاد فى كسب الحلال لأجلهن والقيام بتربيته لأولاده.(٤٧)

ولقد اتفق كثير من العلماء والدارسين والباحثين والمهتمين بموضوع الزواج حول نقاط عديدة تتعلق بمقاصد الزواج وأهدافه وفضائله، نعرض لها إجمالاً فيما يلى:

١- حفظ النسل والذرية وقد حث النبي ﷺ على الزواج والتناسل لأنه يباهي الأمم يوم القيامة بكثرة الذرية، وذلك فيما روى عن أنس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ "تزوجوا الولود الودود، فإنى مكاثربكم". (٤٨)

وفى ذلك تحقيق القوة والمنعة للمسلمين والأمة الإسلامية لأن كثرة النسل تقود إلى زيادة أعداد المسلمين وتكثير الشباب، وفى الزواج كذلك منع اختلاط الأنساب إذ يثبت نسب الولد إلى أبيه وأمه، ومن هنا نفهم سبب تحريم الإسلام تسجيل طفل التبنى إلى غير أبويه البيولوجيين مما يحمى المجتمع من المفاسد والشرور. (٤٩)

٢- حفظ العرض وصيانة الفرج وتحصيل الإحصان والتحلى بفضيلة العفاف عن الفواحش والآثام، وهذا المقصد يقتضى تحريم الزنى ووسائله من التبرج والاختلاط والنظر، كما يقتضى الغيرة على المحارم من الانتهاك وتوفير سياجات لمنع النفوذ إليها. (٥٠)

وفى هذا السياق أشارت (سناء سليمان) إلى الإمتاع النفسى والجسدى، حيث يهيئ الزواج لكل من الرجال والنساء متعة من أعظم متع الدنيا من سكن وراحة نفسية وإمتاع ولذة جسدية، وذلك مصداقاً لقوله تعالى : **(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)** [الروم/ ٢١]. والسكن إلى المرأة يشمل سكن النفس وسكن الجسم، والمودة والرحمة من أجمل المشاعر التى خلقها الله عز وجل والخلاصة أن متع الزواج الحسية والنفسية من خير ما خلق الله من متاع لعباده فى الدنيا، وابتغاء ذلك المتاع وفق تشريع الله وهديه من الأسباب التى توصل إلى مرضاته سبحانه وتعالى.(٥١)

٣-حب البقاء: فالإنسان مع رغبته فى حياة أطول يدرك أنه بالضرورة فان، ولذلك يسعى إلى تحقيق بقائه عن طريق الأولاد والحفدة الذين يعتبرون فى الحقيقة امتداداً له، قال الله تعالى **(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً)** [النحل/٧٢]، وبتحقيق هذه الغاية يظل الكون فى عمران. (٥٢)

كما أنه طريقة لاستمرار الحياة ولإعمار الأرض وبنائها، وهذه هى الوظيفة الأسمى للإنسان التى خلقه الله من أجلها (٥٣)، وذلك مصداقاً لقوله تعالى **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ)** [البقرة/٣٠].

٤-الشعور بمسئولية الزواج وتبعاته، وتلبية احتياجات الأسرة ورعاية الأولاد وحيث إنه يتم توزيع وتنظيم الأعمال والمهمات داخل المنزل وخارجه وتحديد مسئوليات كل طرف وتحقيق

الروابط القوية بين الأسر المختلفة والحث على العمل والكسب والجد فى تحصيل الأرزاق، كما أنه وسيلة لكسب الحسنات وسبيل للتعاون وتقسيم الأعمال والمهام، فالزوجة تكفى زوجها تدبير أمور المنزل وتهيئة أسباب المعيشة والزواج يكفيها أعباء الكسب وتدبير شئون الحياة وكذلك تقوية الصلات والمعارف من خلال المصاهرة واتساع دائرة العلاقات. (٥٤)

وهذا الشعور بالمسئولية بلا شك، يبعث على النشاط والحركة، وعدم الكسل والخمول، إذ ينطلق الرجل إلى ميدان العمل بغية النهوض بأعباء الأسرة وتلبية احتياجاتها فيكثر الاستثمار ويزداد الإنتاج وتنمى الموارد ويدفع إلى استخراج رزق الله وخيراته من الكون وما أودع فى الأرض من مكنونات وجعل الناس مستخلفين فيها وذللها لهم [**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**]. [الملك/ ١٥]

وذلك كله مما يدفع الرجل للسعى والنشاط والحركة ويحثه على العمل وبذل الجهد حتى يؤدي رسالته فى الحياة.

٥- بناء أسرة سليمة ومجتمع صالح : وكما أن الزواج ضرورة اجتماعية لبقاء النوع الإنسانى فهو الوسيلة لتكوين أسرة والأسرة لبنة من لبنات المجتمع، والمجتمعات أساس الأمة، وبالزواج تتقارب الأسرة والقبائل. (٥٥)

٦- ومن المقاصد والأغراض كذلك والأهداف التى يحققها الزواج فى الإسلام وجود سكن يطمئن فيه الزوج من الكدر والشقاء، والزوجة من عناء الكد والكسب **(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بِالمَعرُوفِ)** [البقرة / ٢٢٨] فتتم صلة ضعف النساء بقوة الرجال فيتكامل الجنسان.

وفى ذلك أيضاً تحقيق الاستقرار للنفس البشرية، إذ يستقر الطرفان ويهدأ بال كل منهما لأن الله عز وجل يحقق الرحمة والمودة والسكن بينهما ويجد كل منهما راحته عند الآخر ليبث همومه ويشكو متاعبه.(٥٦)

٧- كما يعد الزواج من أسباب الغنى ودفع الفقر والفاقة حيث قال تعالى **(وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)** [النور/ ٣٢]

ومن يريد الزواج فإنه يجد العون من الله عز وجل مصداقاً لقول النبي ﷺ (ثلاثة حق على الله عز وجل عونهم المكاتب الذى يريد الأداء والناكح الذى يريد العفاف والمجاهد فى سبيل الله).(٥٧)

وفيه تحقيق للرزق والبركة، حيث إن المتزوج يزداد رزقه ويبارك الله له فيه لأنه سبحانه وتعالى تكفل بأرزاق المخلوقات جميعاً، قال تعالى **(وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا)** [هود/٦].

٨- الزواج كذلك قيام بأوامر الله تعالى ورسوله ﷺ والتزام بما فرضه الإسلام على الزوجين، وفى ذلك الامتثال تحقيق للسعادة فى الحياة الدنيا وفى الآخرة.

كما أنه اقتداء بالرسل عليهم السلام حيث إن الزواج كان من السنن الخاصة بهم، وأنه من أحكام الشرائع التى أرسلوا بها، وفيه كذلك تحقيق للعديد من العبادات والطاعات. (٥٨)

هذه جملة من الأغراض والمقاصد والأهداف التى تتحقق من خلال الزواج.

رابعاً: أحكام الزواج وآدابه:

دعا الإسلام إلى الاستجابة للدافع الجنسي – لأهميته وضرورته، وذلك بالإشباع السوى عن طريق الزواج المشروع، ورغب فيه وحض عليه إن كان الفرد يقدر على ذلك مادياً ومعنوياً، كما دعا هؤلاء الذين لم تمكنهم الظروف والإمكانات من الزواج لأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو نحو ذلك، إلى سبيل آخر هو الإعلاء والتسامي بغريزتهم واستغراق جهدهم فيما يستنفد طاقتهم فى عمل نافع لهم ولمجتمعهم، وقد سبق أن عرض الباحث فى هذا المحور كيف أن الإسلام قد رغب فى الزواج وشجع عليه وحث على ضرورة إتمامه، ويؤكد مرة أخرى على أن الزواج آية من آيات الله عز وجل حيث قال ربنا تبارك وتعالى **(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)**[الروم/٢١].

وللزواج أحكام وآداب، سبق للباحث أن تناول جملة منها فى دراسته للماجستير.(٥٩)

كما أن كتب النكاح الواردة فى الصحاح والسنن حافلة بالكثير من النصوص الدالة على هذه الأحكام والآداب ويمكن الرجوع إليها.(٦٠)

وفيما يلى عرض موجز لبعض هذه الأحكام والآداب:

١- الاختيار وضوابطه: من أهم الأمور فى حياة كل من الرجل والمرأة اختيار الشريك أو العشير الذى يشاركه حياته" ومن وفقه الله تعالى فيه كان له حظ الدنيا والآخرة، ومن لم يوفقه فيه نال الشقاء إلى أن يرحمه الله، ولذلك كان لابد من العناية باختيار العشير.. إن الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، الرجل والمرأة كنصفى

دائرة، كل نصف يسبح فى هذا الوجود حتى يلتقى بتوفيق الله بالنصف الذى يلائمه ويتحد قطراهما، فيتكون منها دائرة كاملة، وتلك هى الأسرة التى تكون دعامتها الحياة الزوجية". (٦١)

ومن ثم فقد أوصى الرسول ﷺ ونبه على ضرورة أن يكون معيار الدين والخلق والأمانة هو الأساس فى اختيار كل طرف لشريكه ضماناً لاستقرار الحياة الزوجية وسلامة الأسرة والمجتمع.

عن أبي هريرة ﷺ قال "النبي ﷺ قال: تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك".(٦٢)

ولم يكن معيار الدين والخلق والأمانة مقتصراً على الفتى المقدم على الزواج فحسب، بل للفتاة وأهلها كذلك أن يختاروا صاحب الدين والخلق القويم.

ومما يلحق بالاختيار أن يكون للفتاة مطلق الحرية فى اختيار من ترضاه زوجاً لها، وألا تكره على الزواج بمن لا ترغب، وهذا يؤكد أهمية قيام الزواج على أساس من الرضا والقبول والإيجاب والتفاهم ضماناً لاستمرار الحياة الزوجية فى جو تحيطه السعادة ويملؤه الود والائتلاف والمحبة.(٦٣)

ورد فى صحيح البخاري عن خنساء بنت خذام الأنصارية "أن آباها زوجها وهى يثب فكرهت ذلك فأتت رسول الله ﷺ فرد نكاحه".(٦٤)

وفى سنن النسائي عن عائشة رضى الله عنها أن فتاة دخلت عليها فقالت : إن أبى زوجني ابن أخيه ليرفع بى خسيسته وأنا كارهة قالت. اجلسى حتى يأتي النبي ﷺ فجاء رسول الله ﷺ فأخبرته فأرسل إلى أبيها فدعاه فجعل الأمر إليها فقالت يا رسول الله قد أجزت ما صنع أبى، ولكن أردت أن أعلم: أللنساء من الأمر شيئ؟.(٦٥)

ولكن ليس معنى هذا، عدم تدخل الأهل، إنه لقلة خبرة البنت بالحياة وشئونها فلا مانع أن يتدخل الأهل للمعاونة فى اختيار الزوج المناسب، حرصاً على مصلحة الفتاة وتقوية لروابطها بأهلها، غير أن هذا التدخل لا يعنى إجبارها أو إكراهها على اختيار من لا ترغب، هذا مع أنه "لا نكاح إلا بولى".

٢- من آداب الزواج كذلك استحباب نكاح البكر : وقد ورد فى صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال: تزوجت امرأة فقال لي رسول الله ﷺ هلا تزوجت؟، قلت نعم قال : أبكراً أم ثيباً؟ قلت ثيباً قال فأين أنت من العذارى ولعابها، وفى رواية أخرى : فهلا تزوجت بكراً تضاحكها وتضاحكك وتلاعبها وتلاعبك. (٦٦)

وورد فى صحيح البخاري عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت وادياً فيه شجرة قد أُكل منها ووجدت شجراً لم يؤكل منها فى أيها كنت ترتع – أي ترتع بعيرك يرعى – قال فى التى لم يرتع منها، تعنى أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكراً غيرها. (٦٧)

٣- من آداب الزواج النظر إلى وجه الفتاة التى يريد خطبتها فعسى أن يؤدم بينهما، بيد أن النظر هنا "حكم استثنائي لغرض الخطبة فقط إذ لا ينبغي استغلاله فى غير ما شرع له، وهو فى هذه الحالة يكون للوجه والكفين فقط، وللفتاة هى الأخرى أن تنظر إلى من يتقدم لخطبتها إذ يعجبها منه ما يعجب منها فعسى أن يكون التوفيق بينهما". (٦٨)

٤- وثمة أمور أخرى لابد من مراعاتها عند الاختيار كذلك ومنها ضرورة أن يكون هناك تقارب فكري وثقافي بين الطرفين، وذلك أن الزواج الذى لا يتوفر لطرفيه هذا التقارب "زواج لن يحقق السكن والتواد وتنظيم شئون الأولاد... ولن يضمن استقراراً عائلياً، فستكون مشكلات الزواج بعيدة عن مستوى الزوجة وأفكار الزوج نائية عن أفكار الزوجة، فلا تضمهما مشاورة ولا تواد ويعيش كل منهما فى عالمه الخاص وإن ضمهما جدار واحد". (٦٩)

وليس معنى هذا أن يكون الطرفان فى نفس المستوى الفكرى والثقافى، ولكن حبذا لو كان بينهما تقارب فى ذلك حتى تستقيم الحياة الزوجية.

٥- ومما يجب مراعاته كذلك تجنب القرابة القريبة، بمعنى ألا تكون الزوجة شديدة القرابة للزوج، أي لا يكونا منحدرين من أصول يقل فيها الدم الأجنبي – الغريب عن الأسرة، ذلك أنه "من الخير للفتى أن يخطب فتاة بها دم يختلف عن دمه وبذلك يضمن سلامة الأولاد، وقد أثبت الطب الحديث صحة هذا الاتجاه، ففى حالة القرابة القريبة قل أن ينجو الأطفال من الأمراض الموجودة بالأسرة أو العيوب الموروثة، ولكن إذا كان الفتى من أسرة والفتاة من أسرة أخرى فإنه يكثر أن ينال الأطفال خير ما في الأسرتين ، وأن يفلتا من عيوب أهل الأب وأهل الأم".(٧٠)

والواقع المعاش يؤكد صحة هذا الأمر؛ فعندما ينظر الواحد منا ... فى إطار الوسط الذى يعيش فيه نظرة تأمل وتدبر سوف يلحظ بالفعل وجود أطفال أو أفراد قد تأثروا صحياً من جراء زيجات القرابة.

وإلى هذا يشير (نبيل طاحون) موضحاً أنه (٧١) يستحب أن تكون المرأة بعيدة فى القرابة لأن ذلك أجدى للنسل القوى، فعن عمر ابن الخطاب ﷺ قال لبنى السائب "قد ضُويتم فانكحوا فى الغرائب ، ولأنه لا يأمن الطلاق فيفضي مع القرابة إلى قطيعة الرحم.

ويقول الشاعر:

تخيرتها للنسل وهى غريبـــة فقد أنجبت والمنجبات الغرائب

ويقول آخر:

تجاوزت بنت العم وهى حبيبة مخافة أن يضوى علي سليلي

٦- ومن أحكام الزواج وشروط العقد الولى : "أن يتولى عقد المرأة ولى لها خاص إن كان أوعام ليظهر أن المرأة لم تتول الركون إلى الرجل وحدها دون علم ذويها، لأن ذلك أول الفروق بين النكاح وبين الزنا والمخادنة والبغاء والاستبضاع، فإنها لا يرضى بها الأولياء فى عرف الناس الغالب عليهم، ولأن تولى الولى عقد مولاته يهيئه إلى أن يكون عوناً على حراسة حالها وحصانتها، وأن تكون عشيرته وأنصاره وجيرته عوناً له فى ذلك... والولى العام القاضى إن لم يكن للمرأة ولى من العصبة".(٧٢)

وروى عن مالك، أنه بلغه عن سعيد بن المسيب أنه قال: قال عمر بن الخطاب: "لا تنكح المرأة إلا بإذن وليها، أو ذى الرأي من أهلها، أو السلطان". (٧٣)

ويذكر (أبو بكر الجزائري) أن للولى أحكاماً تجب مراعاتها منها:

أ) كونه أهلاً للولاية بأن يكون ذكراً بالغاً عاقلاً رشيداً حراً.

ب) أن يستأذن وليته فى إنكاحها ممن أراد تزويجها منه إن كانت بكراً وكان الولى أباً، ويستأمرها – أي يطلب أمرها – إن كانت ثيباً، أو كانت بكراً وكان الولى غير أب.

ج) لا تصح ولاية القريب مع وجود من هو أقرب منه فلا تصح ولاية الأخ لأب مع وجود الشقيق مثلاً، ولا ولاية ابن الأخ مع وجود الأخ. (٧٤)

٧- **المهر من أحكام الزواج وآدابه** : ويذكر (الطاهر بن عاشور) أن المهر شعار النكاح، وليس المهر فى الإسلام عوضاً عن البضع إنما هو عطية محضة للزوجة، والمهر كذلك فارق بين النكاح والزنا والمخادنة، ولذلك سماه الله تعالى نِحْلة فقال جل شأنه: **(وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا)** [النساء/٤]، إن محاسن المرأة ومحامدها نعمة مِنَّ الله بها عليها وخولها حق الانتفاع بها من أجل رغبات الرجال فى استصفائها، فللمرأة حق فى أن يكون صداقها مناسباً لنفاستها، لأن جمالها وخلقها من رزقها، والمهر هو مال يدفعه الزوج لزوجته بالعقد عليها أو الدخول بها دخولاً حقيقياً، إنه آية من آيات المحبة وصلة القربى وتوثيق عرى المودة والرحمة، بمعنى آخر

وهو الصداق الذى يعطى للمرأة من الرجل كتعبير عن صدق رغبته فيها وعزمه على التزوج منها، وقد شرع عوضاً عن استحلال الرجل للمرأة.[٧٥]

وإذا كان المهر أو الصداق حقاً خالصاً للزوجة تتصرف فيه كيفما تشاء، إلا أنه ينبغي التأكيد على أن الشرع لم يحدد مقداراً معيناً للمهر، وإنما ترك هذا الأمر للناس يتفقون فيما بينهم ويتراضون طبقاً لظروفهم وأحوالهم، ومع ذلك فإنه يستحب تخفيف المهر لقول النبي ﷺ أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة".[٧٦]

لقد حث الإسلام على تيسير المهور ونهى عن المبالغة فيها حتى يتيسر بين الناس نشر الفضيلة، ولا ينبغي المغالاة فى رفع المهور والشطط بها، كى لا يكون حائلاً دون حفظ الفروج وغض الأبصار بالنكاح، لا سيما وأن البركة تحل مع رخص المهور، كما تبين فى حديث رسول الله ﷺ.

والصداق أو المهر ليس لمجرد إباحة وطء الزوجة، ولا يكون ثمناً كافياً لذلك مهما بولغ فى ارتفاعه، إن هو إلا رمز لإقامة شعيرة من شعائر الله الذى حرم علينا الخبائث وأحل لنا الطيبات، فأباح قضاء الشهوات ضمن ضوابط الشريعة وقواعد الأخلاق. [٧٧]

٨- من أحكام الزواج وآدابه كذلك الشهرة – أي الإشهار والإعلان، ذلك لأن الإسرار بالزواج يقربه من الزنا، كما أن الإسرار به يحول بين الناس وبين الدفاع عنه واحترامه ويعرض النسل إلى اشتباه أمره وينقص من معنى حصانة المرأة.

والباحث مع (الطاهر بن عاشور) فى أن الشهرة فى النكاح تحصل معنيين. أحدهما: أنها تحث الزوج على مزيد من الحصانة للمرأة إذ يعلم أنه قد علم الناس اختصاصه بالمرأة، فهو يتعير بكل ما تتطرق به إليها الريبة. الثاني: أنها تبعث الناس على احترامها وانتفاء الطمع فيها إذ صارت محصنة. [٧٨]

كما يؤكد (يوسف العالم) أن الشرع قد أوجب "إعلان عقد الزواج على رؤوس الأشهاد حتى لا يختلط بالسفاح، وليعلم كل فرد من أفراد الجماعة أن هذه المرأة صارت مقصورة على هذا الرجل، وأنه أصبح زوجاً لها، ومسئولاً عنها، ومتحملاً لجميع تبعات هذا العقد وآثاره". [٧٩]

هذه جملة من الضوابط والأحكام والآداب التى كفلها الشرع الحنيف وحث على ضرورة الالتزام بها من أجل ضمان زواج ناجح وسعيد يحقق أسرة آمنة مستقرة تكون لبنة قوية فى بناء أمة أراد الله عز وجل أن تكون خير أمة أخرجت للناس إذا التزم أفرادها بمعايير هذه الخيرية.

وإذا كان "الزواج" على هذا النحو الذى عرض له الباحث، بيد أنه لا يتيسر لكثير من الشباب والفتيات نتيجة لمعوقات كثيرة صنعها الناس بأنفسهم فى معظم الأحيان أو صنعتها الظروف والأحوال، وهذا ما يتناوله المحور التالي.

المحور الثاني : معوقات الزواج

ثمة مجموعة من المعوقات التى تواجه الشباب والفتيات وتحول دون إتمام الزواج فى وقته المناسب، وبعضها قد يرجع إلى الشاب نفسه أو الفتاة نفسها، وبعضها قد يرجع إلى الاسرة، والبعض الآخر يرجع إلى المجتمع ذاته، وفيما يلى عرض موجز لأهم هذه المعوقات.

١- مواصلة التعليم وإكمال الدراسة :

يجعل بعض من الشباب والفتيات إكمال الدراسة حائلاً دون الزواج، وذلك بإقناع كل منهما نفسه أن الدراسة أصبحت عاملاً رئيساً يتوقف عليه نجاح مستقبله، كما أن الشهادة التى يحصلون عليها هى أساس الحياة السعيدة.

ومن هذا المنطلق فقد أصبح هم هؤلاء هو النجاح والحصول على أعلى الدرجات "ثم فجأة يجدون أنفهسم فى مواجهة الحياة وقد خلت المناهج الدراسية مما يساعد الفتاة على أن تكون زوجة وأما وربة أسرة، ولم يحدثها أحد عن معنى الزواج وتبعاته، وكذلك الفتى لم يتعلم معنى المسئولية ومعنى أن يكون رب أسرة، ومعنى الرجولة، حتى معنى السعى وتكسب الرزق الحلال غاب عن شبابنا".(٨٠)

وإذا كان العلم قد أصبح حاجة أساسية للإنسان المعاصر، يعادل حاجته إلى الغذاء والكساء، وهو بالنسبة للفتاة نافذة جديدة على العالم يزيد من وعيها ويساعدها فى تبوء مركز مهم فى المجتمع، ويؤمن لها استقلالاً مادياً واجتماعياً، ويدعمها بسلاح تجابه به صعوبات الحياة، لكن هذا العلم نفسه يأخذ من الفتاة أجمل سنوات عمرها ويجعلها أكثر تطلباً وأقل رغبة فى التضحية بشروطها، كما يجعل الشاب أقل رغبة فى الارتباط بها لأنه يبحث عمن يصدر له الأمر، لا عمن ينفذ هو أوامره.(٨١)

وعندما تصل الفتاة إلى درجة كبيرة من الوعى والتعلم قد ترفض الزواج "وتجد أنه لا يتماشى مع واقعها الذى أثبتت جدارتها وتفوقها فيه لا سيما فى مجتمع تحكمه العادات والتقاليد التى تجعل المراة تخضع لرجلها ويأمرها فتطيعه".(٨٢)

ولا يؤخر التعليم زواج الفتاة فقط، بل الشاب أيضاً إذ لا يستطيع التفكير فى الزواج إلا بعد الانتهاء من الدراسة، فالكل يؤجل مشروع الزواج حتى ينتهى من دراسته، والفتاة يتقدم لها العديد من الخاطبين أثناء متابعتها للدراسة، ولكن عندما يتقدم بها العمر فقد لا يتقدم لها أي خاطب، وتقل فرص زواجها كلما تقدم بها السن.(٨٣)

ولم تكتف الفتيات بالتعليم حتى المرحلة الجامعية الأولى، ولكن اتجهن إلى إكمال دراساتهن العليا، والفرص متاحة أمامهن للحصول على درجات أعلى (ماجستير ودكتوراه)، والغريب أننا نلاحظ حقاً أن عدد الفتيات المقبلات على استكمال دراساتهن العليا أضعاف المقبلين من الشباب، فلقد تغيرت أولويات الفتيات عن ذي قبل، ولم تعد تنتظر ابن الحلال، وإنما أصبح أمامها هدف آخر هو الارتقاء بمستواها التعليمي لتتبوأ مكانة لائقة ولتحصل على وظيفة مرموقة، وتظن بذلك أنها تثبت ذاتها.

ونتيجة ذلك أنها ترفض أي شاب يتقدم لخطبتها بحجة إنشغالها بدراستها ولا تريد أن يصرفها شئ عن ذلك، بل وتقنع والديها بضرورة استكمال دراستها، وهذا أمر لا يتحقق مع وجود الزواج.

والواقع يقرر أنه أثناء سنوات التعليم بالنسبة للشاب فإنه ليس بمقدوره أن يقدم المال والوقت اللازمين لبناء أسرة، مما يجعل الإقبال على التعليم ومواصلته والاستمرار فيه من أهم العقبات التى تحول دون إتمام الزواج فى الوقت المناسب وبالتالى يتأخر سن الزواج.

"وكل سنة من التأخير سوف تقلل من فرص الزواج، وذلك لأن الرجال اللائقين للزواج سوف يقل عددهم نسبياً لأنهم سيتزوجون من فتيات أخريات... ولأن عدد الرجال اللائقين للزواج سوف يقل بسبب فارق السن...".(٨٤)

ولقد أكد (الأنصارى) على هذا العامل المتصل بالتعليم كمعوق من معوقات الزواج لدى الفتيات بحجة "إنشغال الفتاة بتحصيل العلم والسعى إلى الشهادة ثم الوظيفة لتأكيد شخصيتها وتحقيق ذاتها، وضمان استقلالها المالي".(٨٥)

ولا يتوقف أمر الانشغال بالدراسة عند الفتاة فحسب، بل إن الكثير كذلك من الشباب بعد انتهائهم من المرحلة الجامعية لا يفكرون فى الزواج، فالواحد منهم "يستبعد الأقدام عليه حالياً لأنه يريد أن يبحث عن وظيفة كما يريد أن يواصل دراساته العليا.. ويحتج هذا الطالب أو المتهرب عن الزواج بقوله: (إن الزواج سيشغلني عن دراستي.. إني قد تزوجت الدراسة وكفى

بها زوجة مطيعة) وبعد الانتهاء من الدكتوراه يكون قد تجاوز سن الزواج المتعارف عليها فى المجتمع فيكون من العسير عليه جداً أن يتزوج". (٨٦)

٣- الجمال كمعيار للاختيار :

كثير من الشباب يضع الجمال كشرط يجب أن يتوفر فيمن يتقدم لخطبتها والزواج منها من الفتيات، فالجمال "شرط جوهري يبحث عنه الشاب فى رفيقة دربه، وكلما نقص مقداره فى الأنثى نقص مقدار حظها فى الزواج والحياة الهنيئة، وزاد مقدار شقائها، فالجمال يرفد الأنثى بقدر من السعادة التى تحياها بداخلها وبقدر من النصر الذى تمارسه على مثيلاتها الأقل جمالاً منها، وكذلك على عشاق هذا الجمال من الرجال... وأما إنعدام الجمال فيكون سبباً فى بقاء الفتاة من دون زواج وتصبح بالتالي سبباً من أسباب العنوسة".(٨٧)

كما أن الجمال من الأشياء التى تحبب النساء فى الرجال، وتجعل سوق الرجال قائمة عندهن، ولا تخلو مجالس النساء من التطرق لذكر أجمل الرجال بالبلدة.(٨٨)

وفى تناولها للعنوسة ذكرت (سناء سليمان) قلة الجمال كعامل من عوامل العنوسة، ذلك أن قلة الجمال عند النساء أو عدم وجوده قد يجعلهن غير مقبولات لدى كثير من الشباب الذين يشترطون مواصفات واشتراطات خاصة معتمدة من هيئة المواصفات والمقاييس (جميلة، طويلة، بيضاء، راقية، شقراء، خفيفة الدم والظل نحيفة). وربما لا تجد شرطاً واحداً من هذه الشروط في الشباب الذين يشترطون ذلك، فلا جمال ولا كمال ولا بياض ولا خفة دم بل العكس".(٨٩)

ويذكر الباحث هنا عن صديق له أخبره أن شاباً ووالده طلبا منه أن يبحث عن عروس للشاب واشترط هذا الشاب المهندس شروطًا معينة على رأسها ضالتها الجمال، وأتى له بعروس توفر فيها هذا الشرط، لكن الشاب رفض قائلاً : أخشى إذا قابلت فى الشارع من هي أجمل منها أن أفتتن بها، وظل على هذه الحال من التردد حتى تخطى السن المناسب لقبوله كخطيب، والآن يلح على هذا الصديق أن يجدد البحث عن زوجة ولو ثيباً، ولكن هيهات هيهات لمثل هذا أن يعثر على ضالته.

كما أشار (أحمد سليمان) إلى تطلع الشباب إلى الزواج من الحسناوات اللائي يراهن فى القنوات الفضائية كسبب من الأسباب التى تزيد من نسبة العنوسة، وذلك بقوله "يتطلع كثير من الشباب إلى الزواج بفتيات بمواصفات الشقراوات اللاتي يراهن على شاشات التلفاز، ويظل يبحث عن الفتاة التى فى مخيلته فلا تتيحها له الظروف، ويترك صاحبة الصون والعفاف، فتزداد العنوسة حدة على حدتها، بفعل ما رسخته الآلة الإعلامية فى وجدان الشباب". (٩٠)

٣- الهجـــــرة:

من معوقات الزواج كذلك الهجرة إذ قد يضطر بعض الشباب – من الجنسين – للهجرة خارج البلاد للبحث عن فرص للعمل بسبب عدم توفرها فى بلادهم، وذلك بهدف بناء مستقبلهم ورعاية والديهم وأسرهم، أو قد يكون السفر من أجل الدراسة، وقد يضطرون للزواج من الأجانب للاستقرار فى بلادهم والحصول على الإقامة والجنسية والعمل المناسب وغير ذلك من إغراءات، إضافة إلى قلة تكاليف الزواج هناك.(٩١)

ويشير بعض الدراسات إلى الهجرة سواء كانت داخلية أو خارجية باعتبارها أحد العوامل الرئيسة المساعدة على انتشار نسبة العنوسة بين الفتيات.. ذلك أن انتقالهن من مكان إلى آخر بحثاً عن العمل قد يؤدي إلى خلخلة سكانية، حيث يوجد فائض من الرجال فى مناطق وعجز فى مناطق أخرى مما قلل من فرص الزواج بالنسبة للفتيات، كما يترتب على عمل هؤلاء الفتيات أنهن يعشن بعيداً عن بيوتهن مما يحرمهن من حضور المناسبات الاجتماعية مع الأسرة فيقلل من فرصتهن فى الزواج، ومن ناحية أخرى فإن وجودهن بعيداً عن الأسرة يحرمهن أيضاً من تلقى الإرشاد والنصح الحقيقي والمتابعة الإيجابية من جانب الأهل.(٩٢)

كما أن ظاهرة الهجرة تعد أحد العوامل المرتبطة بتأخر سن الزواج بين الفتيات خاصة فى المجتمعات التى تفضل زواج الأقارب، ذلك أن عملية انتقال الأسرة يؤدي إلى إضعاف الروابط والتفاعل بين الأسرة المهاجرة والأسر ذات القرابة ممن استقروا فى مناطقهم مما يؤدي إلى تأخر سن الزواج لهؤلاء الذين ابتعدوا عن أقاربهم.(٩٣)

وفى مقال (سلمان الشهري) اعتبر السفر للخارج من معوقات الزواج وعثراته ذلك أنه "عندما يسافر الشاب إلى الخارج فإنه يجد ما لا يجد داخل بلاده من تيسير الشهوات والملذات الزائفة التى جعلت الكثيرين من أبنائنا الذين خلعوا رداء الإيمان ليلبسوا الخنا والفسق جعلتهم يركنون لتلك المحرمات والشهوات التى تتيحها لهم تلك البلدان بكل سهولة ويسر. بل وتدعوهم إليها للإيقاع بهم فى شرك تلك الرذائل، وما إن يستعذب الشاب تلك البلاد حتى يجعلها شغله الشاغل وهمه الدائم، وبذلك يسوف فى أمر الزواج لوجود البدائل عن ذلك كما يزعم".(٩٤)

ومن ناحية أخرى فإن سفر الشباب للدراسة قد أدى إلى حالة من التناقض الفكري – خاصة لدى هؤلاء الذين عادوا إلى بلادهم بعد أن حصلوا على أعلى الشهادات العلمية – بين طريقة زواج تقليدية، بحيث يجد المرء فيها نفسه مضطراً إلى الارتباط بتلك الطريقة مع شخص

قد لا يعرفه، وبين الرغبة فى زواج على الطريقة الغربية، وذلك مما أدى بعدد لا بأس به منهم إلى عدم الزواج خوفاً من نتائج غير مضمونة، خاصة لعدم توافر التوازن الثقافي والتوافق الفكري بين الجنسين من هذه الفئة.(٩٥)

كذلك أشار (الناقولا) إلى أن السفر للخارج لمتابعة الدراسة من عوامل تأخر زواج الفتيات حيث "يجد الشباب أنفسهم قد تزوجوا من أجنبيات بدلاً عن الزواج من فتيات من بلادهم فتزداد أعداد الفتيات المتأخرات عن الزواج بازدياد عدد المهاجرين للخارج". (٩٦)

٤- التعنيس والتعضيل:

يعنى التعنيس قصد مكث البنت وإبقائها بعد بلوغها فى منزل أهلها دون تزويج ويقصد بالتعضيل منع البنت من التزوج ظلماً.(٩٧)

ومن أسباب العنوسة أو تأخر سن الزواج كما ذكرت (سناء سليمان) عضل الأولياء للمراة وعدم تزويجها مع تقدم الكفء لها ورضاها به، وهذه معضلة أخرى ومعوق من معضلات الزواج ومعوقاته، وهو محرم قد نهى الشرع الحنيف عنه قال تعالى: **(فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذْ تَرَاضَوا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوف)**، [البقرة/ ٢٣٢] ويقصد بعضل المرأة: أى منعها من الزواج بمن هو كفء لها.

ولقد وصل الجشع والطمع ببعض الأولياء إلى أن يعرض ابنته سلعة للمساومة وتجارة للمزايدة والعياذ بالله، وما درى هؤلاء أن هذا ظلم وخيانة وعضل، وقد تكون عاملة (طبيبة أو مدرسة أو موظفة) فيطمع فى مرتبها.(٩٨)

مما يدفعهم لأن يرفضوا تزويجها أو يشترطوا عليها وعلى من يتقدم للزواج منها أن يكون لهم نصيب شهري من مرتبها.

ويصف (أحمد سليمان) هذا الموقف على أنه "دناءة بعض الآباء الذين يؤخرون زواج البنت التى تعمل ليحصلوا على راتبها آخر الشهر، وبعضهم يشترط جزءاً له من راتبها بعد الزواج، وبعضهم يطمع فى مال ابنته أو موليته إن كان لها مال، فيظل يؤخر زواجها ويعضلها ليحصل على أموالها، ضاربا بمشاعرها وغريزة الأمومة لديها عرض الحائط"(٩٩)، والله عز وجل يقول **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)** [السناء/ ١٩].

ويضاف إلى هذا التعنيس ما يكون بسبب رعاية الوالدين أو الأسرة فقد تفرض الظروف على بعض الشباب – ذكراً كان أو أنثى – أن يعمل ويجد فى سبيل رعاية والديه أو أحدهما بسبب العجز وكبر السن أو كفالة الأخوة الصغار، فيظل يعمل ليربى إخوته الصغار ويرعى والديه انطلاقاً من هذه المسئولة التى ألقيت على كتفه، ثم يجد نفسه أمام معوق من معوقات الزواج وقد وقع فريسة فى شراك العنوسة مما لا يستطيع منه فكاكاً، فيضطر ويفضل أن يعيش بقية عمره على هذه الحال التى فرضتها الظروف عليه.(١٠٠)

ويعدد (عبد المنعم عثمان) أنواعاً للتعنيس والإعضال منها:(١٠١)

أ) منع المرأة من الرجوع إلى مطلقها وقد قال تعالى **(فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ)** [سورة البقرة/ ٢٣٢]

ب) تعنيس المرأة ومنعها من الزواج ابتداءً.

ج) منع المراة وحبسها عن زوجها.

د) التعنيس بسبب الطمع المادي .. وهذه حالات فردية لا يقاس ولا يطرد عليها حكم.

هـ) التعنيس ببسب حاجة الوالد الكبير للبنت لتخدمه.

ويلحق بهذا ما أورده (سلمان الشهري) من عثرات فى طريق الزواج فيما أسماه "الطمع فى رواتب الموظفات"، حيث "أصبح راتب الموظفة يشكل عثرة فى طريق زواجها إما من قبل ولي أمرها الذى يسوف أمر زواجها إن لم يمنعه بالفعل فى سبيل التهام راتبها كلقمة سائغة فى نهاية كل شهر، وإما من قبل الموظفة نفسها التى تمانع الزواج خوفاً من أن تكون زوجة لأحد الذين لاهم لهم فى الحياة إلا الحصول على المال وجمعه من أي طريق...".(١٠٢)

ولا شك أنه فى كلتا الحالتين تكون الموظفة هى الضحية إذ لا حول لها ولا قوة، تكدح وتشقى طيلة الشهر ولا تجنى ثمرة كدها وكفاحها وشقائها ليذهب كل ذلك لقمة سائغة إما فى فم الأب الظالم الجائر أو في فم الزوج الذى لا يملك ذمة ولا ضميراً ولا يراعى حقوق الزوجة. (١٠٣)

٥- مطاوعة البنت فى رفضها للمتقدمين لها:

وذلك دون مبرر شرعى ولا مسوغ عقلى، فقد يطرق باب الأسرة رجل خاطب ودهم مريد القرب منهم يتقدم لطلب يد ابنتهم، وقد توفر فيه الدين والخلق، فيراه الأب مناسباً فيوافق عليه ويستشير ابنته فترفض البنت بحجة الدراسة أو بغيرها فيوافقها أبوها على رفضها ويصرفه بلباقة وحنكة، ذلك الأب لا شك يكون على درجة من الاستسلام والانقياد لابنته، وربما يعقب ذلك

الخاطب الذى رُفض خاطب آخر فترفضه البنت كذلك... وهكذا.. وهذا الرفض قد يكون مبنياً على أسباب واهية من إرادة مواصلتها تعليمها أو عدم جمال من يتقدم إليها وأحياناً من غير إبداء أسباب...(١٠٤)

وهذه عثرة أخرى فى طريق الزواج رأها البعض متمثلة فى (تعنت بعض الفتيات وغرورهن)، إذ يرفضن كل خاطب فى انتظار فارس الأحلام الذى صورته مخيلتهن متأثرات فى ذلك بما يشاهدنه من المسلسلات والأفلام فيقسن كل خاطب بمقياس عالم المثل والخيال لتتحول فى النهاية تصوراتهن وأحلامهن إلى عائق من عوائق الزواج إذ تصعد البنت إلى عالم الخيال والأحلام وهى شابة مرغوب فيها ويتمناها الشباب ثم تهبط إلى عالم الواقع مجبرة ولكن بعد فوات الأوان.(١٠٥)

وبهذا تتأخر كثير من الفتيات فى الزواج بسبب المبالغة فى الاختيار والوقوع فى دوامة من التخيلات والتصورات ويفوتهن بذلك قطار الزواج، ويضيع منهن العمر دون تحقيق ما كن يحلمن به ويتطلعن إليه.

كما تشير (سناء سليمان) إلى التشدد فى المواصفات والمبالغة فى الشروط والطلبات من قبل الفتيات "لمواصفات الشاب المتقدم للزواج (غنى، ابن عائلة، متعلم، وسيم، اجتماعى، رومانسي، متدين، وظيفة مرموقة...إلخ) فترفض الفتاة كل من يتقدم لها، وكلما كثر الخاطبون ازدادت دلالاً وتعززاً وتشدداً فى شروطها المثالية حتى تصحو وقد تقدم بها العمر وعزف عنها الخطاب".(١٠٦)

وعن مطاوعة الأهل للبنت فى هذه الحالة من الرفض لمن يتقدم لها يشير (عبد المنعم عثمان) إلى أن هذه المطاوعة تتعمق وتتأصل جذورها" إذا كانت البنت قد نالت حظاً من التعليم أكثر من أبويها، أو كان أبواها على أمية فيسلمان لها القيادة ويعطيانها زمام الأمر تسير كيفما شاءت وكيفما أرادت ويملكانها من دفة المركب ويجعلنان لها الحبل على الغارب..." (١٠٧)

لقد تغير مفهوم الزواج لدى الفتيات فالفتاة لا تتزوج لمجرد الزواج مثلما كان يحدث فى الماضى، ولكن الزواج بالنسبة لها الآن هو الارتباط بشخص يعينها على النجاح وتجد التوافق معه ويضيف لحياتها شيئاً جديداً.

كما أن الغرور والتكبر قد يصيب الشاب أو الفتاة مما يؤدي إلى تأخير زواجهما؛ وبالنسبة للفتاة فالتكبر والغرور إما يدفعانها للرفض باستمرار للمتقدمين لطلب يديها فتشعر أنه لا يوجد شخص يستحقها لتكون زوجة له، وإما أن يدفع غرورها الشباب للابتعاد عنها... وكذلك

الشاب من المحتمل أن يكون تصوراً غير واقعى لفتاة الأحلام فيتخيل مجموعة من الصفات المطلوبة فى شريكة حياته تكون بعيدة غاية البعد عن الواقع فتبقى فى حيز الأحلام ولا تتحقق على أرض الواقع".(١٠٨)

٦- ضعف التربية على تحمل المسئولية والانحلال الخلقي:

يعاني الشباب من قصور شديد فى التربية والتوجيه نحو أمور أساسية فى الحياة، ومنها الزواج وتحمل المسئولية، إذ لا هم للأسرة منذ الطفولة إلا تعليمهم فحسب، وحتى مناهج التعليم قد خلت مما يرشد الشباب ويعلمهم كيف يتحملون مسئولية أسرة ويكونون أرباباً يتحملون لها، ولا تعلم الفتيات كذلك كيف يكن أمهات فى المستقبل وزوجات صالحات، ثم تنتهي المرحلة الجامعية وتبدأ المواجهة الحقيقية للحياة بلا أية خلفية ثقافية عن هذا المستقبل الذي يتطلب تحمل المسئولية والسعي لكسب الحلال من الرزق والقدرة على العطاء والتحمل من أجل الغير.(١٠٩)

وأكدت على ذلك أيضاً (سناء سليمان) حيث بينت "أن الدراسة بالمدارس تجعل الفتى والفتاة حتى دخول الجامعة ليس لهم هم إلا النجاح والحصول على أعلى الدرجات ثم فجأة يجدون أنفسهم فى مواجهة الحياة. وقد خلت كل المناهج الدراسية مما يساعد الفتاة على أن تكون زوجة وأماً وربة أسرة لم يحدثها أحد عن معنى الزواج وتبعاته، وكذلك الفتى لم يتعلم معنى المسئولية ومعنى أن يكون رب أسرة ومعنى الرجولة..".(١١٠)

وجاء فى بعض الدراسات "أن الزواج مسئولية تُحَمِّل الشاب أعباء وتبعات كثيرة تحد من حريته السابقة التى كان يمارسها كشاب غير مسئول ينفق ماله كيفما يشاء ويقضى وقته حيثما يريد دون أن يبالى بغيره".(١١١)

وفى دراسة (كارين صادر) أن نفور الشباب من الزواج بسبب ارتفاع مصاريفه وغلاء المهور وكثرة متطلبات العروس مما وفر لديهم قناعة "أن حياة العزوبة هى الأفضل خاصة وأن كل حاجاتهم يمكن أن تلبى خارج إطاره دون الاضطرار إلى تحمل أية مسئولية".(١١٢)

ومن المشاهد فى واقعنا المعاصر أن البعض من الشباب قد تتوافر لديه الإمكانات التى تيسر له الزواج، لكنه لا يرغب فى خوض هذه التجربة ولا يريد تحمل المسئولية وأن يصبح مسئولاً عن زوجة ثم أولاد، فهو بدون زواج ينعم بحريته يخرج ويعود كما يشاء، يشترى ويترك ما يريد، لذا يفضل أن يعيش حياته دون زواج ودون مسئولية.

"إن بعض الشباب يجدون المتعة من خلال علاقات غير مشروعة أو الحصول على متعة زائفة ولكن بشكل قانونى عن طريق الزواج العرفى سواء كان ذلك لأسباب مادية أو عدم

القدرة على إقامة أسرة مستقرة أو يكون قادراً مادياً، ولكنه يفضل ذلك النوع من الهروب من المسئولية التى قد تلقى على عاتقه بإنشاء أسرة".(١١٣)

ومن العثرات فى طريق الزواج كما يرى (سلمان الشهرى): الخوف من تحمل المسئولية. إذ يتهرب الكثير من أبناء وبنات المسلمين من قضية الزواج لما يحملونه فى قراره نفوسهم وفى عقولهم من أفكار سيئة دخيلة على الزواج من أنه مسئولية وقيد وارتباط، نتيجة لتأثرهم بالثقافات الدخلية المعادية للإسلام عبر القنوات المختلفة المسموعة والمرئية والمقروءة علاوة إلى ما يفتقر إليه أولئك الأبناء والبنات من تربية حسنة من قبل أسرهم مما جعلهم يعيشون حالاً يرثى له من التميع والضعف".(١١٤)

إن مسألة عدم تحمل مسئولية أسرة لا تتوقف عند الشباب من الذكور فقط بل ربما بعض الفتيات كذلك يعتريهن نفس الشئ، وهذا ما عبر عنه (أحمد سليمان) فيما يعرف باسم "العنوسة الاختيارية"، حيث قال : "وثمة عنوسة اختيارية تختارها الفتاة وتفضلها، بسبب عدم رغبتها فى الزواج والحمل، وتربية الأولاد، وتحمل مسئولية أسرة".(١١٥)

ويلحق بهذا المعوق من معوقات الزواج ما أشار إليه (عبد المنعم عثمان) من تقصير الأسرة فى تربية وتعليم الأبناء، من جانب آخر – غير ما سبقت الإشارة إليه – وهو أن كثيراً من الأسر لا تهتم بتربية أبنائها وبناتها وتطلق لهم الحبل على الغارب فالبنات يدخلن ويخرجن كما يشأن ويأتين فى أوقات متأخرة من الليل يفعلن كل هذا ولا حسيب ولا رقيب، ويلبسن ما يشأن من اللباس الضيق والقصير، وتنتظر الأسرة مع هذا أولاد الحلال ليتزوجوا فتياتها، وأبناء الحلال لا يرغبون فى هذا الصنف من الفتيات مهما كان نصيبهن من الجمال والتعليم... فانحلال الاسرة وتفككها سبب رئيس من أسباب عنوسة فتياتها، وإهمال الآباء وعدم اهتمامهم بتربيتهن سبب فيما يلحقهن من بوار.(١١٦)

كما أن أبناء أمثال هذه الأسر لا يجدون ترحيباً أو قبولاً من أهل البيوتات المحافظة، إذ لا يقبلن ارتباط بناتهن واقترانهن بمثل هؤلاء. فتقصير الأسر إذن يعد عقبة ومعوقاً من معوقات الزواج للبنات والأولاد على السواء. ذلك أن أهل الأخلاق السيئة والقيم المتحللة يتقيهم الناس وينأون عنهم ويربئون عن القرب منهم.(١١٧)

وفى هذا السياق تشير (سناء سليمان) إلى أن "كثيراً من الأمهات من الخوف على بناتهن من البقاء بلا زواج يتعمدن إطلاق الحرية لهن فى الخروج من البيت متبرجات بحجة أنهن ربما يجدن من يتزوجهن، وهذا من البلاء المبين".(١١٨)

وفيما يتعلق بوسائل الإعلام تشير (سهير الجارحي) إلى أنه فضلاً عن غياب دور وسائل الإعلام فى التثقيف البناء. فالأكثر خطورة "اتجاهها إلى دور هدام بعرض العرى والتبذل والجنس مما جعل الشباب يعزفون عن الزواج لاكتفائهم بما يرونه، ويجعلهم يتجهون إلى العلاقات غير المشروعة، هذا من جانب، أما الجانب الآخر فالإعلام يعرض الحياة الزوجية غالباً بصورة منفرة تزرع الرعب فى قلب الشاب والفتاة فيخشون الزواج خوفاً من المشاكل.(١١٩)

إن الإعلام يضع فى أذهان الشباب "أنه لابد من إقامة علاقات قبل الزواج ليفهم كل شخص الآخر، وغالباً ما تنتهي العلاقات بالفشل هذا لو لم تحدث كارثة للفتاة".(١٢٠)

"ناهيك عن الانتشار الكبير لبدائل غير مشروعة. مثل الزواج العرفى والزنى والإباحية وزيادة إقبال الشباب على الإنترنت، وهي طرق بديلة وخاطئة يلجأ إليها كثير من الشباب للتخفيف من أزمة الحرمان من العلاقة بالجنس الآخر، فى ظل المناخ الاجتماعى والاقتصادى السيئ الذى يعيشه الشباب".(١٢١)

٧- الخبرات السلبية والنظرة السيئة المسبقة للزواج:

من معوقات الزواج ومعضلاته كذلك وجود خبرات سيئة مسبقة عاشها أو سمع عنها كل من الفتى والفتاة المقبلين والمقبلات على الزواج، ذلك أنه عندما تكثر المشكلات داخل الأسرة ويكثر الشقاق، وقد يصل الأمر إلى حد الطلاق فإن ذلك يؤثر على الأبناء حيث ينصرف عنهم الوالدان وكل واحد منهما يلقى بمسئولية الأبناء على الآخر، ويعيش الأبناء هذه الحالة ومن ثم فهم لا يرغبون فى الزواج لأنهم وجدوا مثالاً سيئاً فى الأب والأم ولا يريدون أن يكرروا فى حياتهم مثل هذه المأساة التى اكتووا بنارها.

وقد أشارت إلى ذلك دراسة (هيام فتحى مرسى)، حيث إنه "قد يكون وجود خبرات سيئة سابقة للفتاة مثل وجود مشكلات مستمرة بين الوالدين والتى قد يكون لها تأثير سلبى على اتجاهات الفتاة نحو الزواج مستقبلاً، ومن الأسباب النفسية كذلك للإحجام عن الزواج تعدد حالات الطلاق داخل بيئتها وأن الزواج فى نظرها فقد مكانته ككيان مقدس".(١٢٢)

ويذكر البعض أن الفتيات يفضلن العنوسة "لنشأتهم فى بيئة عائلية تملؤها الكراهية والحقد والبغضاء بين الأب والام، فأصبحن يكتوين بالصراع الدائر، ويؤثر هذا على نفسياتهن وشخصياتهن مما يولد لدى البعض منهن كراهية فكرة الزواج".(١٢٣)

كما تتناول (كارين صادر) الخوف من خطوة الزواج كعقبة من العقبات ومعوق من معوقات الزواج حيث إن "ارتقاء الفكر نحو أوضاع مثالية للزواج تدفع الأنثى للوقوف طويلاً

على عتبة القرار، خشية أن تقدم على زواج تندم عليه طوال عمرها وعندها لا تعد لكلمة (لو) أية جدوى. ومما يزيد خشيتها ما تسمعه من قصص زواج محزنة وأخبار طلاق وهجر وخيانة وتشريد أطفال ما بين منزل والدهم ومنزل والدتهم، كل هذا فى جو من الحياة المادية التى تفتقر إلى الحب الصادق".(١٢٤)

وفى دراسة (الناقولا) تأكيد على أثر هذه النظرة السلبية المسبقة للزواج كمعوق من المعوقات التى تحول دون الإقدام عليه، إذ تقرر أنه "لا شك أن النظرة السلبية المسبقة للزواج والترسبات الفكرية التى تتمحور حوله تنعكس على الجنسين، فحالات العنف والمشاكل الأسرية التى يراها الجيل أمام ناظريه ويسمع عنها يومياً من ارتفاع الأصوات والخلافات بين الزوجين كالضرب والشتم والتعنيف بأشكال متعددة تجرى داخل محيط الأقارب والجيران وغيرهم، تكون لديهم نظرة سلبية مسبقة تجاه الإقدام على الزواج فيرونه شراً وليس خيراً...".(١٢٥)

ويؤكد على ذلك أيضاً (أحمد سليمان) حينما يتناول معايشة نماذج من الأسر الفاشلة كأحد الأسباب التى تؤدي إلى تأخر سن الزواج لدى الفتيات وعنوستهن حيث إن "رؤيتهن لنماذج من الأسر الفاشلة فى محيطهن البيئي أو في وسائل الإعلام، خصوصاً فى هذا العصر الذى كثرت فيه الضغوط (الاقتصادية، والنفسية) تلك الظروف التى تضيق الخناق على عاتق الكثير من الأسر، مما يؤدي فى النهاية إلى الانفصال والشقاق والطلاق وتشتت الأطفال، وامتلاء ساحات المحاكم بدعاوي الأسر المفككة... كل هذه الأشياء ألقت بظلالها الوخيمة على الفتيات، لا سيما فى أوساط الأثرياء، مما نجم عنه الخوف، بل الرعب من الزواج، ومن ثم تجد آفة العنوسة مرعى خصيب لها".(١٢٦)

إن كثرة الخلافات والمشكلات بين الآباء والأمهات مما يولد نفوراً من الزواج عند الأبناء والبنات لئلا يصير حالهم مثل حال والديهم.

وقد يكون تاريخ الأسرة السيئ سبباً فى عنوسة ابنتهم، فإذا عُرفت الأسرة بسوء الأدب وإساءة معاملة الآخرين، أو يكون أفرادها شراب خمر وزناة وقتلة ومجرمين ومستعملى مخدرات أو أو مروجيها فلا شك أن لهذا تأثيراً بالغاً على زواج بنات هذه الأسرة. (١٢٧)

ويعد سوء السمعة معوقاً من معوقات الزواج "فقد يكون الوالد مشهوراً مجاهراً ببعض الجرائم والمعاصى، أو قد يكون ممن يتعاطى المخدرات والمسكرات، وقد يكون سكنه فى السجن أكثر من سكنه فى منزله، أو يكون أحد الأولاد مشهوراً بذلك.. وأشد من ذلك كله أن تكون الأم تتعامل بالغدر والخيانة... أو قد تكون... بذيئة اللسان سيئة الطباع معروفة بسوء الأخلاق

والمعاملة مع الناس فقد تتأثر بناتها لأن البنت أكثر احتكاكاً بأمها، والناس يسألون عن طباع الأم وأخلاقها وكيفية تربيتها لبناتها...". (١٢٨)

إن مثل هذه الأسر يكون سبباً يحول دون زواج أبنائهم وبناتهم أو إقبال الناس لمصاهرتهم والزواج منهم أو تزويجهم وذلك لسوء سمعة هذه الأسر وتاريخها السيئ.

٨- البطالة وانخفاض مستوى الدخل (الظروف الاقتصادية الصعبة):

لا شك أن الظروف الاقتصادية الصعبة تعد معوقاً أساسياً من معوقات الزواج فى أي مجتمع من المجتمعات، لما يترتب على هذه الظروف من أمور تقف عقبة كؤود أمام إتمام الزواج ذلك أن "ما يمر به المجتمع من ظروف قاسية.. وما يرتبط بها من تفشى البطالة وخصوصًا بين قطاعات عريضة من الشباب مما يؤدي إلى سوء أحوالهم الاقتصادية ومستوياتهم المعيشية حيث يجدون صعوبة فى الحصول على مسكن فى مثل هذه الظروف.."(١٢٩)

أن الكثير من الشباب الراغبين فى الزواج عاطلون عن العمل نظراً لقلة الفرص الموجودة مقارنة بأعداد السكان "وإن وجد الشاب فرصة عمل فالراتب الذى يتقاضاه محدود لا يكاد يسد رمقه، وبشكل عام هناك انخفاض كبير فى مستوى الدخل، فمع تطور الصناعة وانتشار الأتمتة ودخول الآلة ثم الاستغناء عن كثير من العمال... فالحياة تتعقد أكثر مع مرور الزمن مما أدى إلى ارتفاع تكاليف المعيشة وانتشار النزعة الاستهلاكية والمظاهر الزائفة وحب الظهور ومجاراة الآخرين فى ظل الحياة الحديثة التى تتصف بالتعقيد".(١٣٠)

وإذا حالف الحظ الشاب ووجد فرصة عمل فكيف له أن يفكر فى بناء أسرة إذ لا يستطيع الزواج اعتماداً على راتبه وحده".

وجاء فى دراسة (ناجي بدر) عن تأخر سن زواج الإناث فى الريف أن ثمة أسباب اقتصادية تتمثل فى الارتفاع الفعلى فى تكاليف الزواج خاصة مع ازدياد معدلات البطالة وعدم وجود فرص عمل حقيقية أمام الشباب وانخفاض مستوى الدخل خاصة فى الدول غير النفطية. (١٣١)

لقد ارتفعت نسبة البطالة فى الوطن العربى عموماً نتيجة للظروف السياسية بدءاً من أزمة الخليج التى أدت إلى عودة المغادرين الذين كانوا يعملون بالخارج وضياع حقوقهم وانخفاض تحويلاتهم مما تسبب فى تدهور الحالة الاقتصادية وانخفاض الدخل عموماً.. كما أدت البطالة والحالة الاقتصادية فى مصر إلى اتجاه الفتيات للزواج من أثرياء أجانب من كبار السن، وفى المقابل فإن الكثير من الشباب المصرى يتجهون إلى الارتباط بزوجات من روسيا

ودول الاتحاد السوفيتي السابق وأوروبا الشرقية حيث لا يكلفهم هذا الارتباط الكثير، بل ويفتح لهم باب الهجرة والعمل.(١٣٢)

كما لا يخفى أثر الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التى مرت بها البلاد فى الآونة الأخيرة مما أدى إلى زيادة معدلات البطالة وانحسار فرص العمل وسوء الأحوال الاقتصادية، وانعكس ذلك على تفكير الشباب والفتيات فى الزواج أو الإقدام عليه.

وأكد (أحمد سليمان) كذلك على تأثير البطالة كعائق من عوائق الزواج بقوله : "تعتبر البطالة من أهم المشكلات والتحديات التى تواجه مجتمعاتنا؛ لأنها معطلة للطاقات والآمال.. ومن البطالة يتولد الهم والفقر والذل والحقد والحسد والجريمة بكل أنواعها خاصة الاغتصاب وإدمان المخدرات كما تسبب الخروج على قوانين المجتمع وأعرافه والعداء للقيم والأخلاق.. إن ارتفاع معدلات البطالة في أى مجتمع يعنى إغلاق باب الأمل أمام الشباب لبناء أسرة، الأمر الذى يؤدي إلى مزيد من العزوف عن الزواج، وذلك بدوره يؤدي إلى الارتفاع في معدلات العنوسة لدى الجنسين". (١٣٣)

هكذا تعد البطالة من أهم معوقات الزواج فى مجتمعاتنا.

٩- ارتفاع تكاليف الزواج وأعبائه وغلاء المهور :

ومع البطالة وسوء الأحوال الاقتصادية وقلة الدخول وانخفاض مستوى المعيشة، فإن مسلتزمات الزواج فى عصرنا هذا – لمن فكر من الشباب أو الفتيات – طرأ عليها كثير من التغييرات بحيث أصبحت أساسيات لا يمكن للزوجين الاستغناء عنها، ومع ذلك فقد أصبحت تكاليف الزواج باهظة جداً ومن ثم أصبحت مشكلة فى حد ذاتها.

إن مسألة ارتفاع التكاليف هذه تتمثل فى جوانب أربعة، وكل منها يشكل عقبة من عقبات الزواج فى حد ذاته، سواء بالنسبة للشاب المقبل على الزواج أو الفتاة وأهلها.

أ) **تأمين مسكن الزوجية أو الشقة. سواء كان ذلك عن طريق التملك أو الاستئجار**، ولا يخفى على أحد ما فى ذلك من إرهاق مادى شديد نظراً لارتفاع أسعار وتكلفة البناء والتشطيب وما إلى ذلك، أو ارتفاع قيمة الإيجار، وهذاما يتحمله فى كلا الحالين الشاب المقبل على الزواج، فهى مسئوليته الخاصة إذا أراد أن يتزوج، ناهيك عما يشترطه أهل العروس فى المسكن من حيث المكان والمساحة وربما التشطيب وخلافه.

ب) **المغالاة فى المهور وما يتبعها من شبكة ومقدم ومؤخر وخلافه**، إذ ينظر البعض إلى تزويج بناتهم نظرة مادية فيشتطون فى طلب المهور ويفرضون على من يتقدم لابنتهم ما هو فوق طاقته، وذلك مما يكون له أثره السلبى فى مسألة اتمام الزواج.

وتشير إلى ذلك (سهير الجارحي) قائلة "فمع سوء الحياة الاقتصادية تأتي المغالاة فى المهور لتضخم المشكلة، بل تعقدها، فماذا يبقى للشاب بعد قلة موارده واشتراط الأهل المهر المبالغ فيه مع شبكة باهظة الثمن... هل يبقى له من أمل فى الزواج؟".(١٣٤)

إن المهر فى الزواج وسيلة وليس غاية، وأن المغالاة فيه لها آثار سيئة على الفرد والمجتمع، وذلك بتعطيل الزواج وسد بابه على الراغبين فيه أو اضطرار الشباب غير القادرين للهجرة والزواج من مجتمعات أخرى لا يوجد فيها مثل هذا التعقيد وهذه المغالاة، ولعل هذا ما عبر عنه (عبد المنعم عثمان) بقوله: "فبسبب غلاء المهور كم من شاب عزف عن الزواج؟ وآخر حزم حقائبه متوجهاً خارج بلاده بغية البحث عن شريكة حياة مناسبة من نساء رخيصات المهور، تاركاً بنات عمه وأهله وعشيرته ومنطقته، بل بلاده كلها، فيتجه قاصداً بلاد المسلمين الأخرى أو يذهب لإحدى بلاد الشقراوات، مع ما يكتنف هذا الأمر من مخاطر عليه وعلى أبنائه منها، مضحياً بما يلاقى من تساهل فى دينهن وأخلاقهن إن كن مسلمات، وما يناله من خطر إن كن غير ذلك".(١٣٥)

جـ) **تأثيث مسكن الزوجية** وجدير بالذكر أنه ربما تغيرت فى مجتمعنا بعض أمور الزواج، إذ أن الكثير من الزيجات لا يدفع فيها الزوج أو الشاب مهراً معيناً مقدماً، بل يُكتب مؤخر الصداق فى عقد الزواج – كدين على الزوج عند الضرورة – حسبما يتفق الطرفان، مع ما قد يكون من مبالغة من قبل أهل الفتاة، ثم يتحمل الزوج مع أهل الزوجة أعباء وتكاليف تجهيز عش الزوجية، إما أن يكون ذلك مناصفة بين الطرفين أو يكون الأمر كذلك بالاتفاق والتراضي بين الطرفين.

وفى ذلك من التكاليف الشئ الكثير، إنها "عبارة عن سلسلة طويلة، كل مرحلة فيها تحتاج للعديد من النفقات المادية، فبعد تأمين المنزل (المسكن) أو استئجاره يحتاج إلى تأثيث، وكل غرفة تحتاج للفرش.. وكذلك المطبخ بتجهيزاته الحديثة الكهربائية، إضافة إلى احتواء المنزل على كل السلع المعمرة التى أصبحت ضرروية وأساسية من وجهة نظر الزوجين".(١٣٦)

ولا يخفى كم تتكلف كل هذه التجهيزات فى ظل الارتفاع المستمر للأسعار "مما يكون عبئاً ثقيلاً على الطرفين يضطر كلاهما أو أحدهما للاقتراض والاستدانة فيعيش سنوات طويلة يعانى شبح الديون وهموم السداد.

د) **أما حفل الزواج نفسه وما يقتضيه** من وجبات الطعام للمدعوين وحجز صالة الأفراح لإتمام العرس وكلفة المطربين والفرقة الموسيقية أو ما يقوم مقامها فى دى جي وخلافه فحدث ولا حرج... وذلك مع كثرة طلبات الأهل والعروس واشتراطاتهم فى الحفل ولوازمه ناهيك عن الملابس بأنواعها وفستان الزفاف وفساتين السهرات وشهر العسل، ونفقات أخرى، كل ذلك وغيره مما يكبد الشاب المقبل على الزواج كثيراً من الأعباء والتكاليف مع ضعف الإمكانات المادية بما لا يكفي لتغطية كل هذه النفقات، وقد يضطره ذلك لأن يصرف نظره عن هذه الخطوة المهمة فى حياته فى هذه المرحلة من العمر أو قد يؤجلها إلى أجل غير مسمى.

١٠- العادات والتقاليد والأعراف :

ثمة مجموعة من الموروثات الاجتماعية التى لا ترتبط بالدين، وإنما هى بمثابة مبادئ أو عادات وتقاليد وأعراف وضعها بعض الأسر وسارت كالقوانين يتمسك بها ويلتزم كثير من الناس، ولا شك فى أنها أعراض وعادات بالية قد تزيد من المعوقات التى تواجه الشباب والفتيات وتعترض طريق الزواج وتعرقله فى كثير من الأحيان، وعلى سبيل المثال من هذه العادات والتقاليد والأعراف:

أ) **بعض الأسر ترى عدم تزويج الفتاة إلا إذا تزوجت من هى أكبر منها**، حتى لو جاء للأخت الصغرى صاحب الدين الموسر، فيرفضونه لأن الأخت الكبرى لم تتزوج بعد، والخطورة هنا أنه ربما يتعثر حال الأخت الكبرى وتقل فرصتها فى الزواج لكبر سنها، ثم تلحق بها الصغرى لنفس السبب،وهذا بفعل تمسك الأسرة بهذا العرف وتلك العادة. (١٣٧)

ولقد أشارت إلى ذلك (سناء سليمان) تحت عنوان (الزواج بالترتيب) مؤكدة أن هذه قاعدة متأصلة فى نفوس كثير من الآباء والأمهات الذين لا يزوجون البنت الصغرى قبل الكبرى، وذلك لئلا يترتب على زواج الصغرى الغيرة والحسد وعدم الوفاء للكبيرة.. وقد يجبر الأب خاطر الكبرى على حساب أخواتها، وقد يكون لدى الكبرى بعض الموانع من الزواج مثل قلة الجمال.. أو أن الكبرى لا ترغب فى الزواج الآن أو غير ذلك من الأسباب.. ومن ثم تصبح الكبرى حجر عثرة أمام أخواتها. (١٣٨)

ب) **إصرار بعض الاسر على عدم الزواج من خارج الأقارب**، وربما لا يكون هناك من الأقارب من يناسب الفتاة فى السن أو التعليم ومع ذلك يصر الأهل على هذا الأمر حتى يفوت البنت قطار الزواج.(١٣٩)

ويؤكد (أحمد سليمان) هذه الأعراف البالية حيث إن البنت لا تتزوج إلا من ابن عمها وقد يكون ابن عمها لا يريد أن يتزوج الآن فتظل محجوزة له وقد لا يريدها وقد لا تريده، وهذا موجود فى بلاد كثيرة، فالبنت هنا مأسورة ومرهونة لابن عمها وابن عمها أحياناً لا يفك أسرها، ولو قبل فأحياناً أسرته لا تقبل، بينما قد يتزوج من عائلة أخرى أما هى فلا تستطيع أن تتزوج إلا من ابن العم.(١٤٠)

وفى هذا السياق يشير (عبد المنعم عثمان) بقوله: "بعض الأسر تصر على أن يتزوج ابنها فتاة بعينها ويكون الدافع لهم لهذا الاختيار أن تكون بنت أخ الزوج أو بنت أخته أو بنت أخ الزوجة أو بنت أختها ويصر الوالدان على هذه الفتاة ويحاول الابن إثناءهما عن عزمهما وتغيير رأيهما من غير جدوى، فإذا يئس الفتى من إقناع والديه بالعدول عن هذه الفتاة التى اختاراها له ورفضا غيرها التى اقترحها الابن عليهما، فإنه قد يعزف عن الزواج ويرفضه جملة وتفصيلاً".(١٤١)

جـ) احتكار بنت العم لولد العم من الصغر، وفى الكبر تختلف الآراء والمقاييس، فيرى ابن العم أن ابنة عمه غير مناسبة له فيتركها ويتزوج غيرها وتبقى البنت فى البيت عانساً تنتظر من يخطبها.(١٤٢)

وتشير (سهير الجارحى) إلى أن بعض الأسر تخطب الفتاة منذ طفولتها لابن عمها أو ابن خالها وتكبر الفتاة ولا يصير لها رغبة فتصر الأسرة إما هذا الشاب أو لا زواج نهائياً.(١٤٣)

د) بعض الأسر – خصوصاً أصحاب الحسب والنسب يرفضون الشاب إذا كان من أسرة متواضعة الحال غير معروفة الاسم حتى لو كان ذا مركز مرموق فى المجتمع.. وتضيع فرصة الزواج من البنت نتيجة هذه الأفكار والعادات البالية.(١٤٤)

ويعبر (أحمد سليمان) عن هذه العادة والعرف الجائر فى رفض من يتقدم للزواج باسم (التفاوت الطبقى) حيث إنه "كثيراً ما يرفض الأهل الزواج بحجة أن الطرف الآخر غير مناسب، بغض النظر عن استقامته وأمانته وخلقه الرفيع ومستواه الثقافي.. ويتدخل الأهل لمنع هذا الزواج بحجة "عدم التكافؤ" الأمر الذى يخلف آثاراً سيئة تضر بمستقبل الفتاة ومستقبل الشاب، وتضر المجتمع بأسره".(١٤٥)

هـ) **شيوع ثقافة زواج الشاب ممن هي أصغر منه سناً**. وتلك عادة أخرى تعود عليها بعض الناس، وهى رفض زواج الشاب ممن هي مساوية له فى العمر أو تكبره، وقد أدت هذه الثقافة إلى حدوث خلل واضح فى التوازن بين المتاح من الفتيات للزواج والشباب المقبلين على الزواج، فالمتاح أمام الذكور من الفتيات كثير... مما أدى إلى تفاقم المشكلة، فما المانع أن يتزوج الشاب فتاة فى سنة أو أكبر منه إذا وجد التوافق بينهما؟(١٤٦)

و) **رغبة الزوج أو الشاب المتقدم للزواج فى الظهور بمظهر الغني** فثمة بعض الأفراد الذين جعلوا أنفسهم مبتلين بداء التعالى والظهور بمظهر الغنى المتصنع يكلفون أنفسهم فوق طاقتها ويتحملون من المشقة والعناء ما الله به عليم إذ لم يرضوا بما قسم الله لهم من رزق، يلبسون أوسع من ثيابهم فيتعثرون فيها. وهذه ظاهرة تبدو عند البعض من الناس لم ينظروا من منظور مستواهم الحقيقي وإنما ينظرون بمنظار غيرهم ممن هم فى غير حالهم مما يجعلهم يعزفون عن الزواج أملاً منهم فى تغير الحال وقد يفوتهم قطار العمر بلا مبرر مشروع. (١٤٧)

ز) **تقليد الغير**، حيث يوجد عند البعض ما يسمى بداء التقليد ومجاراة الغير وهذه مشكلة تواجه الكثيرين ممن يقدمون على الزواج، أو ممن يزوجون بناتهم حيث ينظر هؤلاء وأولئك إلى ما يصنعه الآخرون مما يبهر العقول ويفنى ما فى الجيوب من ألوان المظاهر البراقة، وهؤلاء المقلدون والمقلدات قد لا يسهم مستواهم فى السير فى خط أولئك الذين يقلدونهم فيحملون أنفسهم وغيرهم – الطرف الثاني – فوق ما لا يطيقون، ويتكبدون من المشاق النفسية والمادية والجسدية ما قد يعرقل الزواج. (١٤٨)

هذه طائفة من المعوقات التى استطاع الباحث أن يرصدها من خلال إطلاعه وقراءته للأدبيات التربوية والنفسية والاجتماعية، وثمة غيرها بالطبع. لكن ما تم رصده هنا من وجهة نظر الباحث يعد الأهم والأكثر شيوعاً فى عرقلة مشروع الزواج والوقوف دون إتمامه.

المحور الثالث : معوقات الزواج من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا

عرض الباحث – فيما سبق – لأهم المعوقات التى تواجه المقبلين على الزواج أو الذين هم فى سن الزواج من الجنسين بصفة عامة وذلك من خلال استقراء الأدبيات التربوية والنفسية والاجتماعية، ونتائج الدراسات والبحوث المتصلة بهذا المجال، وكان لابد من استطلاع آراء مجموعة من الشباب والتعرف على وجهات نظرهم فى أهم المعوقات والعقبات التى تعترض

المقبلين على الزواج بوجه عام حتى تكتمل الصورة لدى الباحث بين ما ذُكر فى الأدبيات ونتائج الدراسات والبحوث وآراء ووجهات نظر الشباب أنفسهم، وذلك حتى يستطيع أن يقدم تصوره لمواجهة هذه المعوقات تربوياً.

واقتضى الأمر لاستطلاع رأي الشباب فى القضية موضوع البحث أن يوجه الباحث سؤالاً مفتوحاً لمجموعة من طالبات الدراسات العليا فى كلية التربية جامعة بنها ممن يدرسون فى الدبلوم العام وطلب منهم الإجابة عنه تعبيراً عن وجهة نظرهم، ومؤدى هذا السؤال:

- **ما أهم المعوقات التى تعيق المقبلين على الزواج وتحول دون إتمامه؟**

ثم قام الباحث بتجميع الاستجابات حول السؤال المطروح ورصدها وتحليلها، مع مراعاة ما يلى:

- **لماذا طالبات الدراسات العليا؟**

رأى الباحث أن هذه الفئة من الطالبات ربما تكون هى الأنسب لاستطلاع الرأي والتعرف على وجهات النظر فى قضية البحث وذلك لسببين:

- **الأول:** أن الطالبات الملتحقات بالدراسات العليا هم من تخرجن من الجامعة بكلياتها المختلفة – أي متنوعى الثقافة والتخصص – ويواصلن دراستهن، ومن المؤكد أن الواحدة منهن لا يقل سنها عن (٢٢) عاماً.. ومن ثم فهى الفئة المعنية بالأمر.
- **الثاني:** أن هؤلاء الطالبات بما وصلن إليه من مستوى تعليمي وثقافي أقدر على التعبير عن وجهة النظر فى قضية البحث بوعى وبصيرة، كما أنهن فى هذا العمر وبهذا المستوى يتوقع أن يكن قد تمرسن فى الحياة واكتسبن خبراتها بشكل مناسب.

- **ولماذا الطالبات بوجه خاص؟**

تفيد الكشوف الواردة من الدراسات العيا فى كلية التربية ببنها أن نسبة الطالبات المقيدات تفوق إلى حد كبير نسبة الطلاب من الذكور فى هذه الفئة العمرية بشكل خاص، حيث بلغ إجمالي عدد المقيدين فى الدبلوم العام للعام الجامعى ٢٠١٨/٢٠١٩ (٩٥٠) فى جميع الشعب، جملة الذكور منهم (١٤٤) وجملة الإناث (٨٠٦).

ومن ثم فإن أية مقارنة على أساس الجنس (النوع) لن تكون مجدية لعدم تكافؤ الجنسين من حيث العدد، وثمة سبب آخر تجمع عليه الدراسات والبحوث والأدبيات، أن غالبية المعوقات تعود إلى الفتاة وأسرتها أكثر من الشاب، وسوف يتبين ذلك عند تحليل البيانات وتفسيرها.

عينـــة البحـــث:

طرح الباحث السؤال المذكور آنفاً على ما يزيد عن ٥٠٠ من الطلاب والطالبات وتلقى الإجابات من كثير منهم، وبعد حصر الإجابات وفرزها أمكن استخلاص عدد (٢٥٠) استجابة رأي توفر الجدية فيها والاهتمام بالموضوع.

المعالجة الإحصائية :

اعتمد الباحث فى المعالجة الإحصائية على الإحصاء الوصفى لملاءمته لطبيعة البحث ومنهجه وذلك من خلال استخدام النسب المئوية كمؤشرات للتعرف على معوقات الزواج من وجهة نظر الطالبات، مع عدم الحاجة إلى الأساليب الإحصائية الأخرى.

حصر الاستجابات ورصدها :

تبين للباحث من خلال حصر الاستجابات ورصدها وجود (١٧) معوقاً عبرت عن وجهات نظر الطالبات. وهى على النحو التالي:

١- غـــلاء المهـــور.

١- عضل الأولياء للمرأة وعدم تزويجها مع تقدم الكفء لها.
٢- عدم الوعي بمسئوليات الزواج وأهدافه.
٣- تسويف الشباب لارتباطهم بعلاقات أو رغبتهم فى الحرية وعدم الالتزام بالمسئولية.
٤- سخرية وسائل الإعلام من الأزواج وتشويه صورة الزواج من خلال ما تبثه وتقدمه.
٥- تأجيل أهل الفتاة وتسويفهم فى الزواج لأسباب واهية ومبررات غير مقنعة.
٦- مواصلة التعليم واستكمال الدراسات العليا وإصرار الفتاة لتأمين مستقبلها.
٧- تسويف بعض الفتيات فى الزواج لمفاهيم خاطئة وأفكار مثالية انتظاراً لفارس الأحلام.
٨- بعض التقاليد المتمثلة في العصبيات وإكراه الولي الشاب أو الفتاة على الزواج بأحد أقاربه دون النظر إلى رغبته أو التوافق النفسي.
٩- البعد عن تعاليم الدين الإسلامي.
١٠- المبالغة فى متطلبات الزواج وكثرة الشروط من قبل الفتاة وأهلها.
١١-اللجوء إلى الزواج العرفي.
١٢-انتشار البطالة بين الشباب وقلة الفرص الوظيفية وضعف الدخل.
١٣-التقاليد المتوارثة ورفض الزواج من الأقارب ورفض من يعملون فى مهن بسيطة.
١٤-التكاليف الباهظة والنفقات المذهلة والتقليد للآخرين والمباهاة والمفاخرة.

١٥-مشكلة تأمين المسكن الملائم وتأثيثه.

١٦-الخوف والرهبة من الزواج بسبب كثرة الخلافات وحالات الطلاق وخبرات سيئة ممن حولهم.

تحليل البيانات وتفسيرها:

قام الباحث بتحليل الاستجابات المتعلقة بالسؤال المطروح:

- **ما أهم المعوقات التى تعيق المقبلين على الزواج وتحول دون إتمامه؟**

وتشير بيانات الجدول التالي إلى أهم المعوقات من وجهة نظر الطالبات مرتبة حسب الاختيار (الأكثر فالأقل).

م	معوقات الزواج	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
١	غلاء المهور.	١٦٤	٦٥,٦	١
٢	انتشار البطالة بين الشباب وقلة الفرص الوظيفية وضعف الدخل.	١٥٣	٦١,٢	٢
٣	المبالغة فى متطلبات الزواج وكثرة الشروط من قبل الفتاة وأهلها والبحث عن الزوج الثرى.	١٤٩	٥٩,٦	٣
٤	تسويف الشباب لارتباطهم بعلاقات أو رغبتهم فى الحرية وعدم الالتزام بالمسئولية.	١٤٤	٥٧,٦	٤
٥	التكاليف الباهظة والنفقات المذهلة والتقليد للآخرين والمباهاة والتفاخر والبذخ والإسراف فى الولائم وغيرها.	١٣٢	٥٢,٨	٥
٦	تسويف بعض الفتيات فى الزواج لمفاهيم خاطئة وأفكار مثالية سعياً وراء الأمل المنشود وفارس الأحلام.	٩٥	٣٨	٦
٧	التقاليد المتوارثة ورفض الزواج من الأقارب ورفض تزويج من يعملون فى مهن بسيطة.	٩١	٣٤,٦	٧
٨	تأمين المسكن الملائم وتأثيثه.	٨٠	٣٢	٨
٩	مواصلة التعليم واستكمال الدراسات العليا وإصرار الفتاة على ذلك للبحث عن عمل وتأمين المستقبل.	٦٩	٢٧,٦	٩
١٠	تأجيل أهل الفتاة وتسويفهم لأسباب واهية ومبررات غيرمقنعة كصغر الفتاة أو إكمال تعليمها أو حصولها على وظيفة.	٦٥	٢٦	١٠
١١	بعض التقاليد المتمثلة في العصبيات وإكراه الولي الشاب أو الفتاة على الزواج بأحد أقاربه دون النظر إلى رغبته أو التوافق النفسي وعدم تزويج الفتاة فى عائلة أخرى.	٦١	٢٤,٤	١١
١٢	عضل الأولياء للمرأة وعدم تزويجها مع تقدم الكفء لها ورضاها به.	٥٢	٢٠,٨	١٢
١٣	سخرية وسائل الإعلام من الأزواج وتشويه صورة الزواج من خلال ما تبثه وتقدمه من أفلام وبرامج ونكات ساخرة.	٤٧	١٨,٨	١٣
١٤	الخوف والرهبة من الزواج بسبب خبرات سيئة ممن حولهم وكثرة الخلافات وحالات الطلاق ومشكلات الزواج مما يكون صورة غير صحيحة.	٣٢	١٢,٨	١٤
١٥	عدم الوعي بمسئوليات الزواج وأهدافه.	٢٢	٨,٨	١٥
١٦	البعد عن تعاليم الدين الإسلامي	٦	٢,٤	١٦
١٧	اللجوء إلى الزواج العرفي	٤	١,٦	١٧

من خلال البيانات الواردة فى الجدول السابق يتضح ما يلى:

١- جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر الطالبات (غلاء المهور) ممثلاً أعلى العوائق حيث اختارته (١٦٤) طالبة بنسبة مئوية (٦٥,٦)، ويرجع ذلك إلى ما يسود المجتمع من عادات وتقاليد تقود إلى التفاخر والتباهي بارتفاع المهور عند بعض الأسر من جانب، والبعض الآخر يعتبر أن ارتفاع المهور يحدد بما يتناسب مع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي من جانب ثان.

٢- جاء عائق (انتشار البطالة وقلة الفرص الوظيفية وضعف الدخل) فى المرتبة الثانية باختيار (١٥٣) من الطالبات بنسبة مئوية (٦١,٢) وهذا يوضح مدى ما يعانيه الشباب من جراء البطالة مما يحد من قدرتهم على تحمل المسئولية وعدم تمكنهم من بناء أسرة جديدة وانشغالهم بتدبير الاحتياجات الضرورية وسد الرمق.

٣- ومن العوائق جاء فى المرتبة الثالثة (المبالغة فى متطلبات الزواج وكثرة الشروط من قبل الفتاة وأهلها حيث ظهر فى استجابات (١٤٩) طالبة بنسبة مئوية قدرها (٥٩,٦) وتدخل الأهل هنا يظهر بشكل واضح وتفضيل الزوج الثرى بغض النظر عن توفر الصفات والمقومات الأخرى، وهذا مما يصعب الأمر على الشباب المقبل على الزواج إذ تعجز قدراتهم عن تدبير تلك المتطلبات والاستجابة لهذه الشروط القاسية وإرضاء تطلعات الأهل ومبالغتهم، مما يفضى فى النهاية إلى تأخر سن الزواج أو انصراف الشباب عن التفكير فيما يتعلق بالزواج كلية.

٤- يأتى فى المرتبة الرابعة من حيث العوائق (تسويف الشباب لارتباطهم بعلاقات أخرى أو رغبتهم فى الحرية وعدم الالتزام بالمسئولية) وقد عبر عن ذلك (١٤٤) طالبة بنسبة مئوية قدرها (٥٧,٦)، وهذا مما يظهر نظرة الفتيات إلى الشباب وفكرتهم السلبية عنهم، وربما يتناسين ما يضعه الأهل من شروط معوقة لمن يتقدم طالباً يد البنت.

٥- وفى المرتبة الخامسة جاء معوق (التكاليف الباهظة والنفقات المذهلة والتقليد للآخرين والتفاخر والبذخ والإسراف فى الولائم وغيرها) حيث أقرت ذلك (١٣٢) طالبة بنسبة مئوية قدرها (٥٢,٨)، وهذا يعكس بعض سمات المصريين وعاداتهم من حيث البذخ والإسراف والمفاخرة والتباهي ربما ظناً من الكثيرين أن ذلك يرفع من قدر الأسرة ويظهر مكانتها الاجتماعية، كما يظهر ذلك أيضاً الاهتمام بالمظاهر أكثر من العناية بجوهر الأشياء، وربما تتنافس بعض الأسر فى مثل هذه المظاهر دون مراعاة لظروف الشباب وأحوالهم.

ويلاحظ أن هذه المعوقات الخمس – وهى الحاصلة على أعلى النسب فى إقرار الطالبات – يرتبط بعضها بالبعض الآخر مما يدل على أن العوامل الاقتصادية تحتل النصيب الأكبر كمعوقات تواجه الشباب الراغبين فى الزواج من الجنسين سواء تمثل ذلك فى ارتفاع المهور أو البطالة وضعف الدخول وقلة فرص العمل أو المبالغة فى متطلبات الزواج وكثرة الشروط التى يفرضها أهل الفتاة على من يتقدم لابنتهم، أو المظاهر الخادعة والتنافس من أجل إظهار الأسرة بشكل أفضل والتفاخر والتباهى، وغير ذلك من أمور من شأنها أن تحد من مسيرة الزواج أو تؤجله إلى أجل غير مسمى.

٦- ثم تأتي بعد ذلك بقية المعوقات فى مراتب أقل من حيث إقرار الطالبات إذ لم تبلغ منتصف النسب مما يدلل على أن أهميتها فى نظر الطالبات لا ترقى إلى المعوقات الخمسة السابقة، حيث جاء فى المرتبة السادسة (تسويف بعض الفتيات فى الزواج لاعتقادهن فى مفاهيم خاطئة وأفكار مثالية سعياً وراء الأمل المنشود وانتظار فارس الأحلام)، حيث أقر ذلك المعوق (٩٥) طالبة بنسبة مئوية قدرها (٣٨) وهى نسبة لا يستهان بها وتعبر عن آمال وأحلام الفتيات اللائي قد يرفضن ما هو مناسب أملاً فى انتظار قادم أفضل، وقد يؤدي ذلك إلى ضياع الفرص عليهن واضطرارهن فى النهاية للقبول بمن يتقدم وربما يكون غير مناسب.

٧- ويأتي فى المرتبة السابعة (رفض الزواج من الأقارب من جانب الأهل، بل ورفض تزويج البنت لمن يعمل فى وظيفة بسيطة) حيث أقرت ذلك (٩١) طالبة بنسبة مئوية قدرها (٣٦,٤) وهذا يظهر انتشار بعض التقاليد المتوارثة والتى ربما تعكس تجارب عائلية سيئة مما يجعل الوالدين أحدهما أو كلاهما يرفض أن يزوج ابنته فى محيط القرابة، وكذلك عدم الامتثال لتعاليم الدين فى معايير الاختيار، ولئن كان رفض زواج الأقارب لئلا يضعف النسل هو السبب فإن ذلك يعد أمراً حميداً.

٨- جاءت مشكلة (تأمين المسكن وتأثيثه) فى المرتبة الثامنة وذلك بإقرار (٨٠) من الطالبات بنسبة مئوية قدرها (٣٢) وهذا يظهر أن المسكن وتدبيره ليس عائقاً عند نسبة كبيرة من الفتيات (٦٨%)، ربما يرحبن بمسكن مستأجر أو الإقامة فى منزل الأسرة المضيفة (أسرة الزوج أو أسرة الزوجة)، أو ربما لأن الفتيات لا يحملن هم المسكن باعتباره من مسئوليات من يتقدم للزواج غير أنه يظل عائقاً أمام عدد ليس بالقليل.

٩- وفى المرتبة التاسعة جاء (استكمال الدراسات العليا ومواصلة التعليم والبحث عن عمل وتأمين المستقبل) إذا أقرت ذلك (٦٩) طالبة بنسبة مئوية قدرها (٢٧,٦) وهذا يبين حرص البعض من الفتيات على المستقبل ومن وجهة نظرهن فقد يشغلهن الزواج عن ذلك مع الرغبة لديهن فى تحقيق وضع متميز وتبوء مكانة لائقة فى المجتمع مفضلات ذلك على الزواج. بيد أن النسبة الأكبر منهن لا تقر بذلك، وإن كن يحرصن على تعليمهن، وهذا يظهر من جانب آخر توفر فرص التعليم للفتاة وتمكينها من ذلك مثلها مثل الشاب.

١٠- أما (تسويف أهل الفتاة وتذرعهم بمبررات غير مقنعة) فقد جاء فى المرتبة العاشرة باختيار (٦٥) طالبة بنسبة مئوية قدرها (٢٦). وهذا يظهر إما حرص الأهل على البنت ورغبتهم فى إكمال تعليمها ضماناً لمستقبل أفضل وحماية لها من عاديات الزمن أو طمع البعض منهم فى راتبها إن كانت قد حصلت على وظيفة.

١١- يأتي فى المرتبة الحادية عشر (إكراه الولى الشاب أو الفتاة على الزواج بأحد الأقارب دون النظر إلى رغبته أو التوافق النفسي، وكذا عدم تزويج الفتاة فى عائلة أخرى) وهذا مما يظهر التقاليد المتمثلة فى النزعة العصبية، إذا أقر بذلك (٦١) طالبة بنسبة (٢٤,٤)، فهناك من يتمسك بأن (ابنة العم لابن العم) ما قد يشير إلى أن ثمة روابط قرابة لا زالت آثارها قائمة حتى الآن وإن كان هذا يأتي خلافاً للمعوق السابع الذى يرفض الأهل فيه زواج الأقارب، وكان باختيار (٩١) طالبة.

١٢- ويرتبط بهذا التعسف (عضل الأولياء للمرأة وعدم تزويجها مع تقدم الكفء لها ورضاها به) إذ يأتي فى المرتبة الثانية عشر، وهذا يظهر إلى أي حد تسيطر العادات والتقاليد على بعض الناس حتى ولو كانت خاطئة، فالبنت كما أقر الشرع الحنيف من حقها أن تتزوج وتختار من تريد ولا تمنع من الزواج أو تجبر على أحد بعينه، وقد اختار هذا المعوق (٥٢) طالبة بنسبة مئوية قدرها (٢٠,٨) مما يظهر من جانب آخر عدم التزام نسبة من أفراد المجتمع بتعاليم الدين، ومثل هذه العادات والتقاليد البالية لم تعد مناسبة للحياة العصرية.

١٣- من المعوقات التى أبدتها وجهات النظر كذلك (ما يتصل بوسائل الإعلام من حيث سخريتها بالأزواج والزوجات فيما يعرض ويقدم ويبث من أعمال درامية تتضمن نكات ساخرة تشوه صورة الزواج فى أعين الشباب من الجنسين) وتعكس مدى ما يتخلله من

مشكلات وخلافات بين الزوجين، وهذا بالطبع من شأنه أن يثير تحفظات ومخاوف لدى هؤلاء الأبناء فى مسألة الزواج وإعادة النظر فى إتمامه.

١٤- ثم تأتي بقية المعوقات بعد ذلك فى المراتب الأخيرة وهى (الخوف والرهبة من الزواج بسبب خبرات سيئة ممن حولهم وحالات الطلاق ومشكلات الأزواج)، وقد اختار هذا المعوق (٣٢) طالبة بنسبة مئوية (١٢,٨) فى المرتبة الرابعة عشر ،ولعل هذا يرتبط بالمعوق السابق إضافة إلى مشاهداتهم للخلافات الزوجية فى الواقع، يليه معوق (عدم الوعى بمسئوليات الزواج وأهدافه) باختيار (٢٢) طالبة ونسبة مئوية (٨,٨) فى المرتبة الخامسة عشر، ثم معوق (البعد عن تعاليم الإسلام) فى المرتبة السادسة عشر بإقرار (٦) طالبات بنسبة مئوية (٢,٤) ويأتي فى المرتبة الأخيرة (اللجوء إلى الزواج العرفى) باختيار (٤) طالبات ونسبة (١,٦).

وهكذا يتبين من إقرار الطالبات فى المعوقات الأخيرة أن ثمة خوف ورهبة مما قد يراه الأفراد ماثلاً أمامهن من مشكلات لا تكاد تنتهي بين الزوجين إضافة إلى ما يظهره الإعلام عبر برامجه المختلفة، كذلك عدم الوعى بمسئوليات الزواج وأهدافه مما يؤكد نقص الثقافة المتعلقة بالحياة الأسرية وتخوف بعض الشباب والفتيات من فكرة الزواج فقد يرفضونها من أساسها، ومجموعة قليلة من الطالبات أقرت بأن البعد عن تعاليم الدين الإسلامي، واللجوء إلى الزواج العرفى من المعوقات، وهذا قد يظهر أن الشعب المصرى متدين بطبيعته، وإن كان يعانى من ظروف اقتصادية قاسية، (حيث البطالة وقلة الدخول وارتفاع تكاليف المعيشة وغلاء الأسعار) إلا أنه لا يقر ظاهرة الزواج العرفى ولا يعترف بها.

هذه النتائج التى أسفر عنها تحليل آراء واستجابات طلاب الدراسات العليا عن المعوقات التى تعترض المقبلين على الزواج تتفق إلى حد كبير مع نتائج الدراسات والبحوث السابقة ومع الأدبيات التربوية والاجتماعية والنفسية مما عرض له الباحث فى المحور السابق، وهذا يؤكد أنه توجد عقبات بالفعل ومعوقات تعترض المقبلين على الزواج من الجنسين وقد تحول دون إتمامه، مما يكون له أثر خطير فى انتشار بعض الظواهر السلبية فى المجتمع، ومن أبرزها ظاهرة العنوسة وتأخر سن الزواج أو الإحجام عنه.

كما أوضحت النتائج أيضاً أن هذه المعوقات بعضها يرجع إلى الشباب من الذكور وبعضها يرجع إلى الفتيات، ومنها ما يرجع إلى الأسرة وأولياء الأمور، والبعض يرجع إلى

المجتمع ذاته بمؤسساته المختلفة، ومن ثم تأتي ضرورة المواجهة لهذه المعوقات بما يساعد على تيسير أمور الزواج أمام الراغبين فيه، وهذا ما يعمد إليه الباحث فى المحور التالي.

المحور الرابع: المواجهة التربوية لمعوقات الزواج

فى ضوء ما أسفر عنه تحليل وجهات نظر طالبات الدراسات العليا فى كلية التربية جامعة بنها بشأن المعوقات التى تعترض الشباب من الجنسين وتعيق انطلاقهم نحو إتمام الزواج أو الإقدام عليه، وفى ضوء نتائج الدراسات السابقة وما قدمته من تصورات ومقترحات، وكذلك فى ضوء الأدبيات التربوية والنفسية والاجتماعية فى هذا المجال يقترح الباحث تصوراً لمواجهة معوقات الزواج لدى الشباب من الوجهة التربوية وذلك على النحو التالي:

أولا: منطلقات أساسية:

١- إذا كان الإسلام قد شرع الزواج وحث عليه ورغب فيه لما يحققه من خير للفرد والأسرة والمجتمع، فإنه فى المقابل لم يشرع لأفراده (العزوبة) والتبتل، فذلك خلاف لما أمر به وحث عليه.

وإذا قارنا الحياة العائلية بحياة العزوبة لتبين أن الأخيرة حياة جافة لا روح فيها ولا هدف منها، إنها حياة مجردة من أكثر الفضائل الإنسانية، وتقوم فى الغالب على الأنانية والأثرة، والتخلى عن المسئوليات... فالأسرة ترويح للنفس من هموم الدنيا وائتناس بين الزوجين المتناكحين، وهذا ما يساعد الفرد على الإقبال على الله وتقوية همته فى العبادة، وهذا كفيل بتقوية الجانب الروحى للإنسان، ولن يكون هذا الترويح والائتناس من هموم الدنيا إلا فى ظل زوجة صالحة، يسكن إليها وتسكن إليه.(١٤٩)

والزواج هو سنة الأنبياء كما أخبر القرآن الكريم بذلك فى قوله تعالى **(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** ۚ) [الرعد/ ٣٨]، والإعراض عنه مما لا يرضاه الله عز وجل ورسوله ﷺ.

"فالرهبانية ليست طريقة مشروعة فى الإسلام لما تفضى إليه من تعطيل المصالح من تكثير النسل، وحفظ العفاف وصيانة الأعراض. وقد نبه إلى ذلك النبي ﷺ بقوله "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج"[*] وفى هذا دلالة ظاهرة على خطر هذه الغريزة على الشباب...إن سلامة المجتمع من الأخطار المدمرة

[*] وقد سبق تخريج هذا الحديث.

والانحرافات المهلكة مرتبط بالمحافظة على السلوك الشرعى لهذه الغريزة من الاستعفاف عن الحرام والبعد عن أسباب إثارة الشهوات والتزام العفاف بالزواج". (١٥٠)

ويتضح موقف الشارع الحكيم من خلال خبر هؤلاء الثلاثة الذين سألوا عن عبادة رسول الله صلى الله عليه سلم، وذلك فيما رواه البخارى من حديث حميد بن أبى حميد : أنه سمع أنس بن مالك ﷺ يقول:

جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإنى أصلى الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: "أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إنى أخشاكم لله وأتقاكم له، لكنى أصوم وأفطر، وأصلى وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى".(١٥١)

فليعتبر هؤلاء الذين عزفوا عن الزواج وانصرفوا عنه بحجة رغبتهم فى الحرية وأنهم يريدون أن يتمتعوا بحياتهم دون أن يتحملوا أية مسئولية، وتعللوا بأمور قد ظنوا أن الزواج سيشغلهم عنها كمواصلة الدراسة وإكمال التعليم وتأمين المستقبل ونحو ذلك، مع أنها أمور مهمة ويحث عليها الشرع كذلك، ولكن لا يجب أن تتعارض أو تعطل شرعاً آخر.

وهؤلاء الذين يتصورون "أنهم يعيشون حياة هادئة بعيدة عن منغصات المشكلات العائلية، وخالية من هموم الأولاد المتعبين وخالصة من منازعات الأهل والأقارب، وهذا فى الحقيقة تصور خاطئ وواهم، لأنهم يعيشون على أعصابهم إن كانوا متعففين، ويقاسون حياة مريرة فيها الكبت الضار بالصحة،وفيها الحرمان من متعة الزواج ونعمة الولد، وإن الأعزب إذا ما غلبته شهوته وعجز عن مقاومتها فإن عزوبته تؤدي به طوعاً أو قسراً إلى ضياع ماله وكرامته فى المحرمات، وذهاب صحته فى الانهماك فى الملذات وانحطاط شرفه وسمعته بين الناس".(١٥٢)

إن المعرضين عن الزواج والمعرضات هم فى الواقع أكثر الناس بؤساً فى الحياة وحرماناً من متاعها الروحى والحسى، ومهما توفر لهم من أسباب الرفاهية والرخاء فهم محرومون من خير متاع الدنيا وأعظم نعم الله تعالى.

ومن ثم فقد وصف رسول الله ﷺ العزاب بأنهم "مساكين" وذلك فى قوله "مسكين مسكين مسكين رجل ليست له امرأة" قالوا : يا رسول الله، وإن كان غنياً من المال؟ قال : "وإن كان غنياً من المال" ثم قال : "مسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج" قالوا : يا رسول الله، وإن كانت غنية من المال؟ قال "وإن كانت غنية من المال".(١٥٣)

ومن الحلول المقترحة لمواجهة معوقات الزواج العظة والاعتبار بحال الآخرين الذين رفضوا الزواج وأعرضوا عنه، وذلك كما ذكر (عبد الرحمن الشثرى) "أن تعتبر المراة بحال الشثرى رفضت بحجة إكمال الدراسة ثم بحجة الوظيفة حتى فاتها الزواج، وانعدم الخطاب، وندمت على زمان مضى رفضت فيه الزواج حتى اضطرت بعضهن لعرض نفسها فى بعض مواقع الشبكة العنكبوتية أو الرضا بزواج تتنازل فيه عن حقوقها الزوجية".(١٥٤)

ويكفي هنا أن نذكر موقف أحد الصالحين الزهاد مما قد يوحى بأنهم يغبطون المتزوجين الذين التزموا فريضة الزواج، كأنها عبادة سامية تقربهم إلى الله عز وجل، "قال رجل لإبراهيم بن أدهم رحمة الله : طوبى لك فقد تفرغت للعبادة بالعزوبة، فقال لروعة منك بسبب العيال أفضل من جميع ما أنا فيه".(١٥٥)

لابد من إعادة النظر فى تربيتنا لشبابنا وتوعيتهم بأهمية الزواج وفوائده وضرورته وحكمه ومشروعيته، وما يترتب على الإعراض عنه من مخالفة لشرع الله عز وجل وخروج عن سنة النبي ﷺ، كما بين فيما سبق "وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني".

وهنا يأتي دور مؤسسات التربية ووسائطها فى المجتمع على اختلاف أنواعها ومناشطها، وخاصة المؤسسات الدينية والمؤسسة التعليمية ووسائل الإعلام من خلال ما تمارسه من برامج وأنشطة ومناهج ودروس وغيرها مما يحث الشباب على الزواج ويرغبهم فيه، هذا بالنسبة للقادرين على الزواج من الجنسين.

٢- وهؤلاء الذين لا يقدرون على الزواج لأسباب اقتصادية أو اجتماعية فالشرع الحنيف يأخذ بأيديهم إلى سبيل آخر من شأنه أن يرتفع بغريزتهم ويحيطها بالطهر والنقاء ويتسامى بطاقتها الدافعة ويحولها إلى مسارات أخرى تشغلهم عن الاستجابة لنداء الغريزة وتقيهم من إلحاحها وتعصمهم من الاندفاع إليها دونما فقد لهذه الطاقة فى غير فائدة.

ولقد سبق للباحث معالجة هذا الأمر من خلال الشرع الحنيف وذلك على النحو الذى يسمو بهذه الطاقة لدى الشباب، ويعرض هنا بإيجاز لهذه الخطوات التى يجب على الشاب أو الفتاة الالتزام بها. (١٥٦)

أ) **الدعوة إلى الاستعفاف:** وذلك مصداقاً لقوله تعالى **(وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ...**) [النور/٣٣]. وذلك عن طريق العبادة وبذل الجهد فيما ينفع حتى لا يفرغ الشباب لخيالات الغريزة.

وقصة يوسف عليه السلام تعد نموذجاً فريداً يعرضه القرآن الكريم لبيان عفة الشباب واستعلائهم على نداء الفتنة واستعصامهم من مكائد الشيطان، كما أنها تعد تحدياً قاهراً لقوة الإرادة فى وجه وساوس الشهوة والغريزة.

كما أكدت السنة المطهرة على هذا اللون من التسامى بالغريزة والتحرر من إسارها حين بينت أنه من بين هؤلاء السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله "ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله". (١٥٧)

ويزيد الأمر تأكيداً فى قصة أصحاب الغار الذين أووا إلى الغار للمبيت فيه إذ أصابهم المطر فسدت عليهم باب الغار صخرة فجعل كل واحد منهم يتوجه إلى الله ويدعوه بصالح عمله أن يفرج عنهم والصخرة تنفرج رويداً رويداً حتى جاء الثالث وقال : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لى إبنة عم من أحب الناس إليَّ وإنى راودتها عن نفسى فأبت إلا أن آتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت فأتيتها بها فدفعتها إليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فقمت وتركت المائة دينار فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا".(١٥٨)

ب) **دعوة الشباب إلى استغلال الطاقات وتصريفها** فيما يعود على أنفسهم وعلى غيرهم بالخير والنفع، كأن ينشغلوا بعمل من الأعمال يستفيدون بثمرته ويعينوا أنفسهم وأهليهم على مواجهة متطلبات الحياة، أو يسهموا فى مجال من مجالات الخدمة العامة ويسعوا فى قضاء حوائج الناس وتدبير مصالحهم وشئونهم، وكذلك يمكن أن يوجهوا طاقاتهم ونشاطهم فى ممارسة الرياضة البدنية فيقووا بنيانهم ويشغلوا أنفسهم وينظموا طاقاتهم ويفرغوا ما يوجد لديهم من طاقة جنسية معطلة، هذا فضلاً عن الانشغال بالعبادة الدائمة والتقرب إلى الله تعالى والانتظار والصبر حتى يغنيهم الله من فضله.

جـ) **والصوم كذلك وسيلة فعالة** من الوسائل التى حث عليها النبي ﷺ بقوله : "ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"، ويستطيع الشاب والفتاة كذلك من خلال الصيام أن يتساموا

بغريزتهم ويكبحوا جماحها، إنها وسيلة مثمرة لغير القادرين على الزواج تحميهم وتصونهم وتكسر حدة شهواتهم، وإذا كان الصيام يقتضى – ضمن ما يقتضيه – الامتناع عن تناول الطعام والشراب. فالإمام الغزالي يقرر فى (إحيائه) أن للجوع عشر فوائد من أكبرها الفائدة الخامسة. وهى "كسر شهوات المعاصي؟. (١٥٩)

وهنا كذلك لمؤسسات المجتمع ووسائطه التربوية دور أساس فى توجيه النصح والإرشاد للشباب فيما يتعلق بغريزتهم والتسامى بها كما سبقت الإشارة، وتدبير الوسائل المعينة على ذلك وإيجاد الفرص الملائمة لممارسة ألوان الرياضات المختلفة خاصة المؤسسات الشبابية والرياضية من أندية ومراكز شباب وغيرها مما يعين الشباب على تفريغ طاقاتهم وشغل أنفسهم، وكذلك دور العبادة وما تقوم به من إرشاد وتوجيه ودعوة للتسامي والعفاف على النحو الذى أكد عليه الشرع الحنيف، وياتي دور وسائل الإعلام كذلك من خلال عرض البرامج الهادفة وتقديم المواد المفيدة التى تشجع الشباب على الاستعفاف والتسامى بالاقتداء بالنماذج الصالحة.

أما المؤسسات التعليمية فلها أيضاً دور مهم من خلال مناهجها التعليمية ومن خلال الأنشطة المختلفة التى تتيحها للشباب يجب أن تسهم بقدر كبير فى تحصين الشباب ووقايتهم من خطر الغريزة المدمر، وتمكينهم من تصريف طاقاتهم فيما يفيد وينفع.

هذان منطلقان أساسيان يتعلقان بالشباب من الجنسين الرافضين للزواج العازفين عنه، أو غير القادرين عليه لظروف اقتصادية أو اجتماعية.

ثانياً: سبل مواجهة معوقات الزواج:

أما بالنسبة لهؤلاء القادرين على الزواج وتعترضهم عوائق وعقبات تقف حجر عثرة فى طريقهم لإتمام الزواج، فيمكن مواجهة تلك العوائق والعقبات على النحو التالى:

أثبتت نتائج تحليل وجهات النظر الخاصة بطالبات الدراسات العليا وكذا نتائج الدراسات السابقة المعنية بالمجال أن هذه المعوقات إنما تنحصر فى مستويات ثلاث:

- **الأول:** المستوى الشخصي (الفردى) المتعلق بالفتى والفتاة.
- **الثاني:** المستوى الأسرى.
- **الثالث:** المستوى المجتمعى

ومن ثم فإن المواجهة التربوية لهذه المعوقات تقتضى ضرورة تضافر الجهود وتكاتف الجميع وتعاونهم حتى تؤتي هذه المواجهة ثمارها.

١- المواجهة على مستوى الفرد

اتضح مما سبق أن ثمة مجموعة من المعوقات تتعلق بالفرد ذاته (شاباً كان أو فتاة)، وقدم بنا أن رسول الله ﷺ قد حث الشباب على الزواج إن كان فى مقدورهم ذلك، وإن لم يكن فى مقدورهم فعليهم بالاستعفاف من خلال العبادة وممارسة ألوان من الرياضات المخلتفة وممارسة عمل من الأعمال – قدر الإمكان – لشغل وقت الفراغ وتصريف الطاقة واستنفادها فيما يفيد وينفع، ثم الصوم باعتباره كاسر لحد الشهوة ومهذب للفرد.

كما مر بنا أيضاً أن الزواج هو سنة الأنبياء والمرسلين فلا يصح للفرد أن يمتنع عن تحقيق هذه السنة إن كان فى مقدوره، لأنه إن كان قادراً على تحمل أعباء الزواج ومسئولياته (الباءة) ولم يفعل فقد خالف سنة النبي محمد ﷺ حيث قال "ومن رغب عن سنتي فليس مني". ولابد لشاب أن ينشأ على تحمل المسئولية ويسعى إلى بناء مستقبله على أفضل مستوى يستطيع "ثم يكد ويجتهد فى العمل حتى لو التحق بأكثر من عمل ليستطيع توفير متطلبات الزواج، وليكون رب أسرة قادر على تحمل أعباء الأسرة ومسئوليتها.. وأن يحصن نفسه بالدين والخلق القويم ليعصم نفسه من المعاصى.. وأن يتنازل عن بعض الأفكار الغريبة علينا والتى لا صلة لها بتقاليدنا كفكرة الزواج بالأجنبية لتحل مشكلته وتوفر له الإقامة والعمل". (١٦٠)

ومما ينصح به الشاب فى هذا المجال كذلك أن يبتعد عن أصحاب السوء الذين قد يدفعونه إلى ممارسات غير أخلاقية، وأن يجتهد فى البحث عن الفتاة ذات الدين حتى لو كان مستواها التعليمى أقل منه أو كانت تقاربه فى العمر وأن يبتعد عن البذخ فى تكوين الأثاث وإعداد الشقة وحفلات الزفاف وما إلى ذلك حتى لا يرهق نفسه مادياً ويضطر للاستدامة وهمومها.(١٦١)

وتنصح الفتاة كذلك بعدم الخضوع لمفاهيم وأفكار تدعو إلى عنوستها أو تأخر سن زواجها مثل (رفض بعض المتقدمين لها بحجة إكمال الدراسة) خاصة إن كان مناسباً فلا مانع أن تقبل به.

وعدم النظر إلى الزواج نظرة مادية وإنما تنظر إليه باعتباره غاية سامية تهدف إلى تكوين أسرة صالحة وإنجاب أطفال والقيام على رعايتهم وتربيتهم. (١٦٢)

وأما من حيث التسويف انتظاراً لفارس الأحلام فيجب أن تدرك الفتاة "أن البواعث الحسية سريعة الزوال فمن تختار زوجها لجماله الجسمي من غير ملاحظة الجانب المعنوى من

حسن الطباع وقوة الأخلاق تكون حياتها الزوجية عرضة للاضطراب ووراء الاضطراب انحلال الحياة الزوجية.. وذلك لأن الإعجاب الحسي قد ينتهى، أما النواحى المعنوية فإن الإعجاب بها يتجدد بتجدد الزمان".(١٦٣)

وهذا الأمر لا يخص الفتاة وحدها، وإنما الشاب كذلك عليه أن يراعى هذا فى اختياره للمرأة الصالحة، ولذا كان حرص الإسلام على مراعاة جانب الدين والخلق فى الاختيار حتى تستقيم الحياة الزوجية.

وللفتاة دور مهم فى مواجهة هذ العقبات فعليها أن تتقى الله فيمن يتقدم لخطبتها ولا تشترط شبكة باهظة الثمن ولا مهراً كبيراً ولا تثقل كاهله بشروط لا قبل له بها، أو هدايا قد يعجز عن تحقيقها، وأن تتعالى عن الصغائر التى قد تصيب البعض كالسعي وراء الشكل الجميل والملبس الجذاب وغض النظر عن القيم والأخلاق، ولتتنازل عن صورة فتى الأحلام، وترضى بالواقع، ولا تفضل العمل والحصول على المال عن الزواج والبيت والأسرة، فلا أجمل من الإحساس بالأمومة ووجود زوج تسكن إليه ويسكن إليها. (١٦٤)

وينصح (عبد الرازق قناوى) الفتيات – خاصة فى سن المراهقة وحيث الاختلاط سواء فى أماكن الدراسة أو العمل – أن يتقين الله عز وجل فى ملبسهن ومظهرهن فتلبس الملابس المحتشمة التى لا تصف ولا تشف، لئلا تبرز مفاتن جسمها بصورة ملفتة لنظر الشباب مما قد يثير غرائزهم ويفتنهم، وليحافظن على صورتهن الجميلة وأدبهن وحيائهن فما زال هناك من يفضل الأدب والوقار والحشمة عند الاختيار. (١٦٥)

٢- على مستوى الأسرة:

لا يخفى أن للأسرة الدور الأكبر فى مواجهة هذه العقبات التى تعترض الشباب، بل كثير من الأسر هم من يصنعون هذه المعوقات، وآثار ذلك خطيرة بلا شك، ومن بين العوامل التى عبرت عنها الطالبات كمعوقات فى طريق الزواج (سبعة) تخص الأسرة وحدها من مغالاة فى المهور ومبالغة فى متطلبات الزواج وشروطه والتكاليف الباهظة والبذخ والإسراف وعضل البنات وما إلى ذلك، فلابد للأسرة أن تراجع مواقفها من هذه القضية ولتدرك أن زواج ابنتها واستقرارها فى بيت آمن مطمئن خير لها من جلوسها فى بيت أبيها وأمها.

وفيما يتعلق بالمهر والصداق فينبغي مراعاة حال الشباب فلا نزيد من أعبائهم أو نرهق كاهلهم، ولا نفرض عليهم ما لا طاقة لهم به، وإنما التيسير فيه خير كثير، ولنقتدي في ذلك

برسول الله ﷺ، وهو الذى زوج ابنته فاطمة بأيسر ما يكون، فما أحسن لو قل الصداق تيسيراً على الراغبين فى الزواج، وها هو علىَّ رضى الله عنه يحكى قصة زواجه من فاطمة رضى الله عنها، إذ ألحت عليه مولاة له أن يذهب إلى رسول الله ﷺ حتى يزوجه يقول : "فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله ﷺ، وكان لرسول الله جلال وهيبة فلما قعدت بين يديه أُفحمت، فوالله ما استطعت أن أتكلم جلالة وهيبة فقال رسول الله ﷺ: "ما جاء بك؟ ألك حاجة؟" فسكت، فقال: "لعلك جئت تخطب فاطمة؟" فقلت نعم، فقال : "وهل عندك من شئ تستحلها به؟"، فقلت: لا والله يا رسول الله، فقال: "ما فعلت درعُ سلحتكها؟" فو الذى نفس علىِّ بيده إنها لحُطيمة ما قيمها أربعة دراهم. فقلت: عندى، فقال: "قد زوجتكها فابعث إليها بها فاستحلها بها" فإنها كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله ﷺ. (١٦٦)

درع قيمتها أربعة دراهم، صداق بنت رسول الله ﷺ، هذا هو التيسير الذى أمرنا به رسولنا ﷺ.

وثمة نموذج رائع فى التيسير كذلك يجب على الأسرة أن تقتديه، فيما رواه الإمام مسلم فى قصة المرأة التى جاءت تهب نفسها لرسول الله ﷺ ولما لم يقض فيها بشئ قام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله: إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها، فقال: "هل عندك شئ؟" قال لا والله يا رسول الله قال: أذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئاً". فذهب ثم رجع فقال: لا والله، ما وجدت شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: "انظر ولو خاتماً من حديد" فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري فلها نصفه، فقال ﷺ: "ماذا تصنع بإزارك، إن لبسته لم يكن عليها منه شئ، وإن لبسته لم يكن عليك منه شئ". فجلس الرجل حتى إذا أطال مجلسه قام، فرآه رسول الله ﷺ مولياً فأمر به فدعى، فلما جاء قال: ماذا معك من القرآن؟" قال معى سورة كذا وسورة كذا، فقال "تقرؤهن عن ظهر قلب؟" قال: نعم، قال: "اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن". (١٦٧)

إن هذا لدرس بليغ فى تيسير أمور الزواج يجب على الأسرة أن تضعه فى اعتبارها، وللشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – رأى فى هذه المسألة المتعلقة بالمهر إذ يُذكر عنه قوله : "ولو أننا نسلك طريقة لتسهيل الأمر وتخفيف حدة المغالاة بتأجيل بعض المهر بأن يقدم من المهر ما دعت الحاجة إليه فى النكاح، ونؤجل الباقي فى ذمة الزوج، لكان هذا جائزاً و حسناً وفى ذلك تسهيل على الزوج ومصلحة للزوجة". (١٦٨)

وتنصح الأسرة كذلك فيما يتعلق بتخفيف المعاناة بالاستغناء عن حفلات الزواج المكلفة ويمكن الاستعاضة عنها باحتفالات بسيطة فى المنازل تقتصر على أهل العروسين والمقربين منهم، ولمواجهة أزمة السكن إن كانت ظروف أسرة الزوج أو الزوجة تسمح باستضافة الزوجين الصغيرين فى منزل إحدى الأسرتين الكبيرتين، فلا بأس من ذلك لمساعدتهم وتمكينهم من إتمام الزواج حتى يغنيهم الله من فضله. (١٦٩)

كما أن مسألة إكراه البنات أو الشباب على الزواج من شخص قد لا يكون مرغوباً فيه وفرضه عليهما وتدخل الأسرة فى الاختيار أمور لا يقرها الشرع الحنيف، فلكل من الولد والبنت حق اختيار من يرضاه ليشاركه حياته.

والرسول ﷺ يقر هذا الحق مما يؤكد أهمية قيام الزواج على أساس من الرضا والقبول والإيجاب ضماناً لاستمرار الحياة الزوجية واستقرار الأسرة وسلامتها، عن خنساء بنت خذام" أن أباها زوجها وهى يثب فكرهت ذلك فأتت رسول الله ﷺ فرد نكاحه". (١٧٠)

وفى دراستها تنصح (حياة غيات) الأسرة بجملة من النصائح منها الاعتدال والوسطية فى كل شئ؛ ومن ذلك المهور فلا تكون فوق الطاقة، ويراعى الحرص على الخلق والدين قبل المال عند اختيار الزوج المناسب، فإذا توفر الخلق النبيل والحرص على الدين فهذا هو الفوز والمغنم، كذلك تقليل المتطلبات والشروط غير الضرورية كحفل زفاف فى قاعة ضخمة وشهر العسل ومتطلبات أخرى.(١٧١)

وعلى الأسرة ألا تجبر البنت على الزواج من قريب لها والشاب كذلك لا يجبر على مثل هذا الأمر دون رضاهما، ولعل الزواج من دائرة الأقارب قد يتسبب فى بعض الأحيان فى قطيعة الرحم فضلاً عما يكون فى النسل من ضعف إذا كا نت درجة القرابة بين الزوجين قوية. فى حين أن تزويج البنت أو الابن فى أسر غريبة عن العائلة من الأمور التى تقوى الروابط بين الناس وتوسع دائرة العلاقات الاجتماعية مما يعمل على ترابط المجتمع واستقراره.

وجاء فى نتائج دراسة (مصطفى محمد أمين) أنه "على أولياء الأمور بأن يعرفوا بأن إكرام المرأة بتسهيل زواجها لا بالمصاريف الباهظة على كاهل الزوج التى فى كثير من الأحيان تجعل الزوج يحمل ديوناً بعد زواجه لسنوات إذا لم يقرر الانسحاب وعدم الزواج". (١٧٢)

وأخيراً فإنه يجب أن تتعامل أسر الفتيات مع من يتقدم لبناتهم فى حدود الواقع وأن تتجنب تقليد الأقارب والجيران والمعارف وأن تكون على وعي با لظروف القاسية التى يمر بها الشباب والتى تجعلهم عاجزين عن تدبير المال اللازم للزواج.

وقد سبق تفصيل مثل هذه الأمور فى الحديث عن الزواج.

٣- على مستوى المجتمع:

المجتمع بمؤسساته المختلفة مسئول عن كثير من المعوقات التى تعترض الراغبين فى الزواج، ولعل فى طليعة هذه المعوقات البطالة وقلة فرص العمل أمام الشباب وضعف الدخول ممالا يساعد الشاب على الوفاء بمتطلبات الزواج وتحمل نفقاته، ومن ثم كان لابد من وضع حلول لهذه المشكلة، وإن كان علاج هذه المشكلة ليس من مسئولية الحكومات وحدها غير أنه يكون لها الدور الأساس فى ذلك "فلابد من تضافر جهود الحكومة مع المؤسسات البحثية والجامعات ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص لدراسة مشكلة البطالة جيداً والاهتمام بها الاهتمام المناسب ووضع الحلول التى تحد من خطورتها وإلا سينجرف الشباب فى براثن العنف والتطرف".(١٧٣)

ولقد أكدت (سامية بغاغو) فى دراستها لمشكلة البطالة بين متخرجي الجامعات أن مواجهة البطالة لا تكون إلا من خلال تنمية استراتيجية التعليم إقليمياً والتى تقوم على ربط حقيقي بين التعليم واحتياجات الإقليم الأمر الذى يؤدي إلى التنمية الحقيقية، ومن ثم وجود فرص عمل حقيقية أمام متخرجي هذا النمط من التعليم، وهذا هو الحل الجذري لهذه المشكلة، وليس تقليل الأعداد المقبولة فى الجامعات ولا مجرد الالتزام بتعيين المتخرجين دون أن يكون ذلك وفق الاحتياجات الفعلية للمجتمع.(١٧٤)

وثمة مجموعة من المقترحات لمواجهة البطالة، منها:(١٧٥)

- تنمية الموارد البشرية وتدريبها بصورة دورية وتأهيل الشباب على استغلال قدراتهم وخبراتهم وصقل مواهبهم وتعليمهم بعض المهن والحرف.
- الاهتمام بالتعليم الفني وتطويره والتوسع فيه.
- ربط التعليم باحتياجات المجتمع.
- جذب الاستثمارات المحلية والإقليمية والأجنبية وتوفير المناخ الملائم للاستثمار وذلك لإيجاد فرص عمل حقيقية فى شتى القطاعات مع مراعاة مبدأتكافؤ الفرص في التوظيف.
- التوسع في المشروعات العامة ومشروعات شباب المتخرجين وتشجيع المشروعات الصغيرة والقضاء على البيروقراطية.
- استثمار الزكاة والضرائب والأوقاف فى حل مشكلة البطالة.

- إطلاق العنان للشباب لإحياء الأرض الموات وتملكها وإقامة مرافق أساسية عليها ومساعدتهم بتقديم المعدات وتوفير ما يلزم لذلك.
- دعم القطاع الخاص وتأمين مستقبل العاملين فيه.

ومن المعوقات الأساسية فى موضوع الزواج توفير المسكن الملائم (وإن كان إقرار الطالبات بهذا العائق قد جاء فى مرتبة متدنية) ولعل أبرز ما يواجه الشاب بالنسبة للمنزل أو المسكن "ضعف الإمكانات المادية وارتفاع القيمة الإيجارية مقارنة بالدخل الشهري لشريحة كبيرة من المجتمع تشكل النسبة العظمى".(١٧٦)

وهنا يجب أن يكون لوزارة الإسكان دور في حل قضية السكن، وذلك بتوفير وحدات سكنية صغيرة ومناسبة الشباب وبأسعار تكون فى متناول أيديهم أو يستطيعون تدبير قيمتها، وعلى أقساط مريحة وتسهيلات فى السداد.

لابد إذن من التوسع فى الإسكان المدعم والمتوسط بالمدن الجديدة وتخصيص جانب منه للمقبلين على الزواج من الشباب.

وتأتي مسئولية المجتمع كذلك من خلال مؤسساته فى مواجهة معوقات الزواج، وعلى رأس هذه المؤسسات : المؤسسة الإعلامية تلك التى تعد إلى حد كبير مسئولة عن معاناة الشباب بما يعرض عليها ويبث من خلالها من برامج وأفكار للهدم فى أغلب الأحيان أكثر منها للبناء، ومن ذلك مثلاً الدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل، ومحاربة وتشويه فكرة تعدد الزوجات والزواج المبكر بل وتشويه صورة الزواج فى عيون الشباب كما ذُكر من قبل، وتشجيع الصداقة بين الشباب والفتيات، ونشر الصور والأفلام المخلة بالآداب والتى تثير غرائز الشباب وتلهب مشاعرهم، ولابد أن تتوقف مثل هذه الأعمال الهابطة لما لها من تأثير خطير ونتائج مدمرة إلى حد كبير، وبمعنى آخر يجب "تنقية المواد الإعلامية من كل ما يثير الرغبة الجنسية لدى الشباب من الجنسين حرصاً على الشباب وقوتهم الذهنية والعضلية وعدم إغراقهم فى مثل هذه المواد لأنها تتسبب فى هدم قوتهم وصرفهم عن مسئولياتهم".(١٧٧)

ويجب أن يكون لوسائل الإعلام – إذا أرادت وخُطط لها – دور مهم فى مواجهة تلك العقبات التى تعترض الشباب المقبل على الزواج، وذلك من خلال التوعية الأسرية وتقديم نماذج أسرية ناجحة فى تيسير أمور الزواج تتأثر بها الأسر وتتعامل بمقتضى ما تشاهده وتطبقه فى واقع الحياة عندما يتقدم أحد لخطبة بناتهم.

ويستطيع القائمون على الإعلام أن يخططوا لبرامج ثقافية هادفة فى مجال الأسرة والشباب بإقامة حوارات ولقاءات يدعى لها من المتخصصين والخبراء فى شئون الأسرة من يقومون على توعية الشباب من الجنسين بأمور الحياة الأسرية وتثقيفهم دينياً ونشر ثقافة العفة وقيم الحصانة ورفع شأن الزواج وتشجيعه والإعلاء من شأن الأسرة بشكل عام ومناقشة مشكلات الزواج وعقباته بشكل خاص وطرح الحلول المثلى لكل الأطراف المعنية.

كما أن لمؤسسات التعليم الدور الفعال كذلك فى تقدم ثقافة الأسرة والزواج إلى طلابها وذلك من خلال مناهجها المختلفة المتمثلة فى المقررات الدراسية والأنشطة المتنوعة، وفى المرحلة الجامعية بشكل خاص يجب أن تعقد ندوات ولقاءات يدعى فيها أصحاب الرأي والفكر لمناقشة الشباب وتوعيتهم وتثقيفهم وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

ولا نغفل هنا دور العبادة وما يجب أن تقوم به كذلك من توعية وتثقيف ونشر للقيم والمبادئ الخلقية التى حثت عليها الأديان فى مختلف مجالات الحياة، وفى مجال الأسرة والزواج بشكل خا ص، وعلى سبيل المثال يستطيع المسجد أن يستقبل رواده من الشباب يبصرهم بأمور دينهم، ويحثهم على العفة والطهارة، ويرشدهم إلى الصواب عندما يقبلون على الزواج : كيف يختارون، وما واجباتهم ومسئولياتهم...؟ كما أنه يمكن للداعية أن ينشر بين الناس ثقافة التيسير على الشباب فى أمور الزواج وتبصيرهم بدورهم فى مساعدة أبنائهم وحل ما قد يعترضهم من عقبات بدلاً من وضع العراقيل أمامهم وإرهاقهم بما لا يطيقون.

ويشير البعض إلى وزارة الأوقاف وما يمكن أن تقوم به من مواجهة مشكلات الشباب، وذلك بالإنفاق من أموال الوقف المخصصة لذلك فى تيسير الزواج على الشباب، وكذا مخاطبة الموسرين لمساعدة الشباب سواء فى صورة مساعدات فى نفقات الزواج أو بتوفير بعض فرص العمل لهم فى مشاريعهم. (١٧٨)

كما أن رجال الأعمال وأهل الخير يمكن أن يكون لهم مواقف طيبة فى مواجهة هذه المعوقات التى تعترض الشباب المقبل على الزواج انطلاقاً من قول النبي ﷺ "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم". (١٧٩)

وعلى أقل تقدير يمكنهم "توجيه قدر كبير من تبرعاتهم وزكواتهم إلى حل مشكلات الشباب، ومساعدتهم على العمل والزواج وتكوين أسرة طيبة ومستقرة".(١٨٠)

ويمكن أن ينشأ صندوق خاص لتيسير الزواج لدى الشباب تموله جهات متعددة ترغب في حل هذه المشكلة ويدعو الإعلام للمساهمة فى هذا الصندوق وتمويله.

ولعله فى آخر المقترحات الموجهة تجاه هذه القضية يمكن النصح بالأخذ بتعدد الزوجات بشرط تحقق العدل بين الزوجات قدر الاستطاعة، وإن كانت ثقافة مجتمعنا يصعب أن تقبل فيها المرأة هذا الأمر بسهولة، كذلك قد يُنصح بزواج المسيار كحل تقتضيه الضرورة فى بعض الأحيان، وإن كان ثمة محاذير فى مثل هذه الأمور.

هذه هى أهم أسس المواجهة لمعوقات الزواج التى تعترض الشباب المقبل على الزواج فى مستوياتها الثلاث: الفرد والأسرة والمجتمع، **والحمد لله رب العالمين.**

المراجـــــع

١- سعيد إسماعيل علي : القرآن الكريم، رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ص ٢٢٩.

٢- عبد الرحمن بن على الطريقي : تعنيس النساء بعضل الأولياء، مجلة العدل، العدد (٣١)، الرياض، رجب ١٤٢٧هـ، ص ٧٤.

٣- أبو إسحاق الشاطبي : الموافقات فى أصول الشريعة، خرج أحاديثه أحمد السيد سيد أحمد على، مع شرح تعليقات فضيلة الشيخ عبد الله دراز، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٨.

٤- عبد العزيز سيد هاشم : القيم الأخلاقية بين الأصوليين وفلاسفة الأخلاق، دكتوراه كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٤٦٤.

٥- كريستين رشدي جورجي يوسف : الفروق فى مفهوم الذات والعدوانية والقلق وبعض سمات الشخصية لدى العانسات مقارنة بالمتزوجات، ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠٠٨، ص ٢٢.

٦- رضا سيد هاشم عبد العزيز : دراسة تحليلية لتربية الشباب فى السنة النبوية، ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق فرع بنها، ١٩٨٩م، ص ٢٤٧.

٧- سعيد إسماعيل علي : القرآن الكريم رؤية تربوية، مرجع سابق، ص ٢٢٢.

٨- جهاد دياب الناقولا : العوامل المؤثرة فى تأخر سن الزواج عند الشباب ومنعكاساته، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠٠٣، ص ٨.

٩- أمانى محمد، البدرى عبد القادر : العمل مع الجماعات والمشكلات المترتبة على تأخر سن الزواج للفتاة العاملة، ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، ٢٠٠٧، ص ١٥.

١٠-كريستين رشدي جورجي يوسف : الفروق فى مفهوم الذات والعدوانية والقلق وبعض سمات الشخصية لدى العانسات مقارنة بالمتزوجات، ص ٢٢.

١١-عبد الرحمن بن علي الطريقي : تعنيس النساء بعضل الأولياء، مرجع سابق، ص ٧٦.

١٢-رضا سيد هاشم : دراسة تحليلية لتربية الشباب فى السنة النبوية، مرجع سابق، ص ٢٥١.

١٣-أحمد شلبي : الحياة الاجتماعية فى الفكر الإسلامي، موسوعة الحضارة الإسلامية، (٧)، ط٥، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٦٤.

١٤-المرجع السابق، نفس الصفحة.

١٥-أماني زاهر عباس خفاجي : إدراك صورتي الذات والآخر كشريك للحياة، وبعض المهارات الاجتماعية كمنبئات بقلق العنوسة، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠٠٩، ص ٢١.

16-Https://www.alaraby.co.uk. فى ٢٠١٨/٧/٧

17-Www.Sout Alomman.Co فى ٢٣ مارس ٢٠١٨

١٨- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م، حرف العين، ص ٤٤١.

١٩- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم فى مكتبة لبنان، مكتبة لبنان، بيروتن ١٩٨٦م، باب العين، ص ١٩٤.

٢٠- ممدوح الصدفي محمد أبو النصر وآخرون : معوقات البحث التربوي، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد الحادي عشر السنة السابعة، ربيع الآخر ١٤٠٩هـ، نوفمبر ١٩٨٨، ص ١٥.

٢١- نقلاً عن :

- Hornby, A. S. et al., Oxford aduan Larner's dictionary of Ccurrent English : Oxford University Press, 1979, P.588.

٢٢- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مرجع سابق، حرق ز ص ٢٩٥.

٢٣- مختار حمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح، مرجع سابق، باب الراى، ص ١١٧.

٢٤- يوسف حامد العالم: المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية، (٥)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤٠هـ، ١٩٨١م، ص ٤٠٠.

٢٥- المرجع السابق، ص ٣٩٤.

٢٦- محمد عبد الحميد أبو زيد : مكانة المرأة في الإسلام، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ١٧٧.
٢٧- انظر : سيرة الرسول ﷺ : جمع وترتيب محمود المصرى، دار ابن الجوزي، القاهرة، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م، ص ص ٣١، ٣٢.
٢٨- محمد الطاهر بن عاشور : مقاصد الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٥٣.
٢٩- سيرة الرسول ﷺ،مرجع سابق، ص ٣٢.
٣٠- وانظر : النص كاملاً في : أبو عبد الله م حمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برذربه البخاري : صحيح البخاري، جـ٧، كتاب النكاح، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، ص ص ٢٦، ٢٧.
٣١- يوسف حامد العالم : المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٤٠٠.
٣٢- ميشيل مان : موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز مصلوح، مكتبة الفلاح، بيروت، ١٩٩٤، ص ص ٤١٥، ٤١٦.
٣٣- محمد أبو زهرة : تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص ٦٣.
٣٤- محمد حسن أبو يحيى : أهداف التشريع الإسلامي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ص ٥٥٣.
٣٥- أبو بكر جابر الجزائري : منهاج المسلم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، (د.ت)، ص ص ٣٣٦.
٣٦- سهير عوض الجارحي : العنوسة الأسباب والعلاج من منظور إسلامي، سلسلة قضايا إسلامية، العدد (٢٠٤)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، ربيع الأول، ١٤٣٣هـ، فبراير ٢٠١٢م، ص ٩.
٣٧- نبيل بن كمال الدين محمد طاحون : أحكام الأسرة فى الإسلام، الأحوال الشخصية، (د. ن وبلد النشر) الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ، ١٩٩١م، ص ٢٦.
٣٨- المرجع السابق، ص ص ٢٦، ٢٧.
٣٩- محمد أبو زهرة : تنظيم الإسلام للمجتمع، مرجع سابق، ص ٦٣.
٤٠- المرجع السابق، نفس الصفحة.
٤١- يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٤٠٠.

٤٢- أحمد شلبي : الحياة الاجتماعية فى الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص ص ٣١، ٣٢.
٤٣- المرجع السابق، ص ٣٢.
٤٤- أبو بكر جابر الجزائري : منهاج المسلم، مرجع سابق، ص ص ٣٣٦، ٣٣٧.
٤٥- نبيل كمال الدين محمد طاحون : أحكام الأسرة فى الإسلام، مرجع سابق، ص ص ٣١، ٣٢.
٤٦- المرجع السابق، ص ٣٢.
٤٧- رضا سيد هاشم عبد العزيز : مقومات التربية الاجتماعية فى الإسلام، دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص ١٨٢.
٤٨- أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي : إحياء علوم الدين، جـ٢، مكتبة عبد الوكيل الدروبي، دمشق، وعالم الكتب، بيروت، (د.ت)، ص ص ٢٢-٢٥.
٤٩- المرجع السابق، ص ص ٢٥-٣٠.
٥٠- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، جـ٦، المكتبة العلمية ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، كتاب النكاح، ص ٦.
٥١- متاح على موقع https://weziwez , آخر تحديث ٨ أغسطس ٢٠١٨.
٥٢- عبد الرحمن بن سعد الشترى : العنوسة أسبابها وعلاجها
٥٣- متاحة على موقع : https://www.alukah.net/sharid/0/118770/
٥٤- تاريخ الإضافة ٢٠١٧/٧/٣٠، ١٤٣٨/١١/٨. ixzz5dsr DJVNQ
٥٥- سناء محمد سليمان : العنوسة ظاهرة لا يمكن إنكارها وقضية تستحق الاهتمام، سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع، (٢٧)، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١١، ص ٩٦.
٥٦- أحمد شلبي : الحياة الاجتماعية فى الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص ٢٨.
٥٧- علا العناتي : فوائد الزواج، متاح على موقع https://mawdoo3,com آخر تحديث ٣١ يناير ٢٠١٦.
٥٨- متاح على موقع https://arm.wikipedia.org فى ٢٠١٨/١٠/٢٥.
٥٩- سهير عوض الجارحي : العنوسة، الأسباب والعلاج من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص ١٤.
٦٠- عبد الرحمن سعد الشترى : العنوسة، أسبابها وعلاجها، مرجع سابق.
٦١- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية الإمام السندي، جـ٦، كتاب النكاح، مرجع سابق، ص ٦١.

٦٢- شرين طقاطقة : أهمية الزواج.

٦٣- متاح على موقع https://mawdoo3.com ٢٠١٨/١١/١١

٦٤- رضا سيد هاشم عبد العزيز : دراسة تحليلية لتربية الشباب فى السنة النبوية، مرجع سابق، انظر تفصيل ذلك فى ص صص ٢٤٧-٢٥٨.

٦٥- ومنها :

- صحيح البخاري، جـ٧، كتاب النكاح، مرجع سابق، ص ص ٢-٧٢.
- صحيح مسلم بشرح النووي، جـ٩، كتاب النكاح، ص ص ١٧١-٢٣٧ وجـ١٠، كتاب الرضاع وما قبله، مرجع سابق، ص ص ٢-٥٩.
- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، جـ٦، كتاب النكاح، مرجع سابق، ص ص ٥٣-١٣٧.
- موطأ الإمام مالك، رواية يحيى بن يحيى الليثي، ط٩، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، كتاب النكاح، ص ص ٣٥٥-٣٧٣.

٦٦- محمد أبو زهرة : تنظيم الإسلام للمجتمع، مرجع سابق، ص ص ٦٦، ٦٧.

٦٧- صحيح البخاري، جـ٧، كتاب النكاح، مرجع سابق، ص ١٢.

٦٨- رضا سيد هاشم عبد العزيز : دراسة تحليلية لتربية الشباب فى السنة النبوية، مرجع سابق، ص ٢٤٩.

٦٩- صحيح البخاري، جـ٧، كتاب النكاح، مرجع سابق، ص ص ٣٠، ٣١.

٧٠- سنن النسائي، جـ٦، كتاب النكاح، مرجع سابق، ص ٨٧.

٧١- صحيح مسلم بشرح النووي، جـ١٠، كتاب الرضاع، مرجع سابق، ص ٥٢.

٧٢- صحيح البخاري، جـ٧،كتاب النكاح، مرجع سابق، ص ٧.

٧٣- انظر : رضا سيد هاشم عبد العزيز : دراسة تحليلية لتربية الشباب فى السنة النبوية، مرجع سابق، ص ٢٥٠.

٧٤- أحمد شلبي : الحياة الاجتماعية فى الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص ٣٨.

٧٥- المرجع السابق، ص ٤٠.

٧٦- نبيل كمال الدين محمد طاحون : أحكام الأسرة فى الإسلام، مرجع سابق، ص ٣٥.

٧٧- محمد الطاهر بن عاشور : مقاصد الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٥٥.

٧٨- موطأ الإمام مالك، كتاب النكاح، مرجع سابق، ص ٣٥٦.
٧٩- أبو بكر الجزائري : منهاج المسلم، مرجع سابق، ص ص ٣٣٧، ٣٣٨.
٨٠- محمد الطاهر بن عاشور : مقاصد الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص ص ١٥٥، ١٥٦.
٨١- أبو بكر جابر الجزائري : منهاج المسلم، مرجع سابق، ص ٣٣٩.
٨٢- سناء محمد سليمان : العنوسة : ظاهرة لا يمكن إنكارها... مرجع سابق، ص ١٠٢.
٨٣- محمد الطاهر بن عاشور : مقاصد الشريعة الإسلامية ، مرجع سا بق، ص ص ١٥٦، ١٥٧.
٨٤- يوسف حامد العالم : المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٤٢٠.
٨٥- ناجي بدر إبراهيم : علم الاجتماع الريفي، اللوتس للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٧-٢٠٠٨ أو (د.ت و د ن) ٢٠٠٧/٢٠٠٨، ص ١٧٤.
٨٦- كارين صادر : العنوسة مساحة أنثوية، دار المهدي، سوريا، ١٩٩٦م، ص ٦٣.
٨٧- جهاد ذياب الناقولا : العوامل المؤثرة فى تأخر سن الزواج عند الشباب ومنعكساته، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠٠٣، ص ٩٣.
٨٨- المرجع السابق، نفس الصفحة.
٨٩- هيام فتحي مرسي : دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بقلق العنوسة لدى الفتيات، ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٦م، ص ٣٧.
٩٠- عبد الحميد إسماعيل الأنصاري : تأخر الزواج وارتفاع معدلات الطلاق قراءة فقهية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ص ٥.
٩١- عبد المنعم عثمان عبد الله : العنوسة أسبابها وآثارها وعلاجها، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ص ١٦٦، ١٦٧.
٩٢- كارين صادر : العنوسة، مساحة أنثوية، مرجع سابق، ص ٦٠.
٩٣- عبد المنعم عثمان عبد الله : العنوسة، أسبابها، آثارها وعلاجها، مرجع سابق، ص ١٦٩.
٩٤- سناء محمد سليمان : العنوسة (ظاهرة لا يمكن إنكارها وقضية تستحق الاهتمام)، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١١، ص ٤٢.

٩٥- أحمد على سليمان : منهج الإسلام فى علاج العنوسة، دار العواصم للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، ص ٣٩.

٩٦- المرجع السابق، ص ٣٦.

٩٧- هيام فتحى مرسى : دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بقلق العنوسة لدى الفتيات، مرجع سابق، ص ص ٤٣، ٤٤.

٩٨- المرجع السابق، ص ٤٤.

٩٩- سلمان بن ظافر عبد الله الشهرى : عشرون عثرة فى طريق الزواج، أريد أن أتزوج ولكن (موقع على النت www.zawjan.com)، ص ١٦.

١٠٠- أحمد على سليمان : منهج الإسلام فى علاج العنوسة، مرجع سابق، ص ٣٦.

١٠١- جهاد ذياب الناقولا : العوامل المؤثرة فى تأخر سن الزواج عند الشباب ومنعكاسته، مرجع سابق، ص ١٠٢.

١٠٢- راجع في ذلك :

- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح إخراج دائرة المعاجم فى مكتبة لبنان، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦م، باب العين، ص ١٩٢.
- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، الهيئة العمة لشئون المطابع الأميرية، جمهورية مصر العربية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، حرف العين، ص ٤٣٧.
- المرجع السابق، ص ٤٢٣.

١٠٣- سناء محمد سليمان : العنوسة (ظاهرة لا يمكن إنكارها وقضية تستحق الاهتمام)، مرجع سابق، ص ٥٧.

١٠٤- أحمد على سليمان : منهج الإسلام فى علاج العنوسة، مرجع سابق، ص ٤١.

١٠٥- المرجع السابق، ص ٤٠.

١٠٦- عبد المنعم عثمان عبد الله : العنوسة أسبابها وآثارها، علاجها ، مرجع سابق، ص ص ١٤١-١٤٧.

١٠٧- سلمان بن ظافر عبد الله الشهري : عشرون عثرة فى طريق الزواج، مرجع سابق، ص ص ١٣، ١٤.

١٠٨- المرجع السابق، ص ١٤.

١٠٩- عبد المنعم عثمان عبد الله : العنوسة. أسبابها. آثارها. علاجها، مرجع سا بق، ص ١٣٨.

١١٠- أحمد على سليمان : منهج الإسلام فى علاج العنوسة، مرجع سابق، ص ٣٦.

١١١- سناء محمد سليمان : العنوسة ظاهرة لا يمكن إنكارها وقضية تستحق الاهتمام، مرجع سابق، ص ٥٣.

١١٢- عبد المنعم عثمان عبد الله : العنوسة. أسبابها. آثارها. علاجها، مرجع سابق، ص ١٣٩.

١١٣- جهاد ذياب الناقولا : العوامل المؤثرة فى تأخر سن الزواج عند الشباب ومنعكاسته، مرجع سابق، ص ١٠٣.

١١٤- سهير عوض الجارحي : العنوسة، الأسباب والعلاج من منظور غسلامي، سلسلة قضايا إسلامية، العدد (٢٠٤)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، جمهورية مصر العربية، ربيع الأول، ١٤٣٣، ص ٥٥.

١١٥- سناء محمد سليمان : العنوسة (ظاهرة لا يمكن إنكارها وقضية تستحق الاهتمام)، مرجع سابق، ص ٤٩.

١١٦- هيام فتحى مرسي: دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة ببقلق العنوسة بين الفتيات، مرجع سابق، ص ٤١.

١١٧- كارين صادر : العنوسة مساحة أنثوية، مرجع سابق، ص ٦١.

١١٨- ناجى بدر إبراهيم : علم الاجتماع الريفى، مرجع سابق، ص ١٧٥.

١١٩- سلمان بن ظافر عبد الله الشهرى : عشرون عثرة فى طريق الزواج، مرجع سابق، ص ١٥.

١٢٠- أحمد على سليمان : منهج الإسلام فى علاج العنوسة، مرجع سابق، ص ٤٠.

١٢١- عبد المنعم عثمان عبد الله : العنوسة، أبابها. آثارها. علاجها. مرجع سابق، ص ص ١٥٧، ١٥٨.

١٢٢- المرجع السابق، ص ١٥٨.

١٢٣- سناء محمد سليمان : العنوسة (ظاهرة لا يمكن إنكارها وقضية تستحق الاهتمام)، مرجع سابق، ص ٥٦.

١٢٤- سهير عوض الجارحى : العنوسة الأباب والعلاج من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص ٥٦.

١٢٥- المرجع السابق، نفس الصفحة.

١٢٦- أحمد على سليمان : منهج الإسلام فى علاج العنوسة، مرجع سابق، ص ٤٣.

١٢٧- هيام فتحى مرسى : دراسة لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بقلق العنوسة لدى الفتيات، مرجع سابق، ص ٤١.

١٢٨- ناجى بدر إبراهيم : علم الاجتماع الريفي، مرجع سابق، ص ١٧٦.

١٢٩- كارين صادر : العنوسة مساحة أنثوية، مرجع سابق، ص ص ٥٦.

١٣٠- جهاد ذياب الناقولا : العوامل المؤثرة فى تأخر سن الزواج عند الشباب ومنعكاسته، مرجع سابق، ص ٩٧.

١٣١- أحمد على سليمان : منهج الإسلام فى علاج العنوسة، مرجع سابق، ص ص ٣٧، ٣٨.

١٣٢- عبد المنعم عثمان عبد الله : العنوسة. أسبابها. آثارها. علاجها، مرجع سابق، ص ١٥٦.

١٣٣- سناء محمد سليمان : العنوسة، مرجع سابق، ص ٤.

١٣٤- محمد عز العرب : العنوسة فى المجتمع المصرى، الظاهرة – الأسباب – التداعيات، مجلة أحوال مصرية، السنة الخامسة، العدد الثامن عشر، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، خريف ٢٠٠٢م، ص ٢٩.

١٣٥- جهاد وذياب الناقولا : العوامل المؤثرة فى تأخر سن الزواج عند الشباب ومنعكساته، مرجع سا بق، ص ٨٥.

١٣٦- ناجى بدر إبراهيم : علم الاجتماع الريفي، مرجع سابق، ص ١٧٢.

١٣٧- انظر: سهير عوض الجارحي، العنوسة، الأسباب والعلاج من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص ص ٣٦، ٣٧.

١٣٨- أحمد على سليمان : منهج الإسلام فى علاج العنوسة، مرجع سابق، ص ص ٢١-٢٤.

١٣٩- سهير عوض الجارحى : العنوسة. الأسباب والعلاج من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص ٤٥.

١٤٠- عبد المنعم عثمان عبد الله : العنوسة. أسبابها. آثارها. علاجها، مرجع سابق، ص ص ١٣٦، ١٣٧.

١٤١- جهاد ذياب الناقولا : العوامل المؤثرة فى تأخر سن الزواج عند الشباب ومنعكساته، مرجع سا بق، ص ٨٠.

١٤٢- انظر: سهير عوض الجارحي : العنوسة. الأسباب والعلاج من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص ٥١.

١٤٣- سناء محمد سليمان : العنوسة، مرجع سابق، ص ٤٣.

١٤٤- سهير عوض الجارحي : العنوسة، الأسباب والعلاج من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص ٥١.

١٤٥- أحمد على سليمان: منهج الإسلام فى علاج العنوسة، مرجع سابق، ص ٢٨.

١٤٦- عبد المنعم عثمان عبدا لله : العنوسة. أسبابها. آثارها. علاجها، مرجع سابق، ص ص ١٥٨، ١٥٩.

١٤٧- سناء محمد سليمان : العنوسة... مرجع سابق، ص ٤٢.

١٤٨- سهير عوض الجارحي : العنوسة، الأسباب والعلاج من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص ٥٢.

١٤٩- المرجع السابق، نفس الصفحة، ص ١٦٩.

١٥٠- أحمد على سليمان : منهج الإسلام فى علاج العنوسة، مرجع سابق، ص ٢٥.

١٥١- المرجع السابق، ص ٢٧.

١٥٢- سليمان بن ظافر عبد الله الشهري؟ عشرون عثرة فى طريق الزواج، مرجع سابق، ص ص ١٧، ١٨.

١٥٣- المرجع السابق، ص ١٨.

١٥٤- محمد حسن أبو يحيى : أهداف التشريع الإسلامي، دار الوفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١٥٥- عبد الرحمن بن على الطريقى : تعنيس النساء بعضل الأولياء، مرجع سابق، ص ٧٥.

١٥٦- صحيح البخاري، جـ٧، كتاب النكاح، مرجع سابق، ص ٢.

١٥٧- إبراهيم بن مبارك الجوير : تأخر الشباب الجامعى فى الزواج، المؤثرات والمعالجة، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٥م، ص ١٣.

١٥٨- يرجع إلى ذلك فى : محمد حسن أبو يحيى : أهداف التشريع الإسلامي، مرجع سابق، ص ٤٧٩.

١٥٩- عبد الرحمن بن سعد الشترى : العنوسة أسبابها وعلاجها.

١٦٠- أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين، جـ٢ن مرجع سابق، ص ٢٢.

١٦١- يراجع فى ذلك تفصيلاً : رضا سيد هاشم عبد العزيز : دراسة تحليلية لتربية الشباب فى السنة النبوية، مرجع سابق، ص ص ٢٥٢-٢٥٤.

١٦٢- رضا سيد هاشم عبد العزيز : دراسة تحليلية لتربية الشباب فى السنة النبوية، مرجع سابق، ص ٢٥٢.

١٦٣- صحيح البخاري، جـ٥، مرجع سابق، حديث الغار، ص ص ٢، ٣.

١٦٤- انظر تفصيل ذلك فى : أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين، جـ٣، مرجع سابق، ص ص ٧٢-٧٦.

١٦٥- سهير عوض الجارحي : العنوسة الأسباب والعلاج من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص ٧١.

١٦٦- المرجع السابق، ص ص ٧١، ٧٢.

١٦٧- ميادة مصطفى القاسم : المتغيرات المسئولية عن تأخر سن الزواج عن الشباب وانعكاساته على حياتهن الاجتماعية، مرجع سابق، ص ص ٢٦٥، ٢٦٦.

١٦٨- محمد أبو زهرة : تنظيم الإسلام للمجتمع، مرجع سابق، ص ٦٧.

١٦٩- سهير عوض الجارحي : العنوسة الأسباب والعلاج من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص ص ٧٣، ٧٤.

١٧٠- عبد الرازق قناوي : الزواج ومشكلاته فى مصر والدول العربية، مرجع سابق، ص ص ١٤١، ١٤٢.

١٧١- سيرة الرسول ﷺ، مرجع سابق، ص ص ٢٧٩، ٢٨٠.

١٧٢- صحيح مسلم لشرح النووي، جـ٩، مرجع سابق، كتاب النكاح، ص ص ٢١١، ٢١٤.

١٧٣- عبد الرحمن بن سعد الشترى : العنوسة أسبابها وعلاجها.

١٧٤- متاح على الرابط: https://www.alukah:net/sharia/0/11877a/

١٧٥- .ixzz5dsrDJVNQ ٢٠١٧/٧/٣٠م، ١٤٣٨/١١/٨هـ

١٧٦- عبد الرازق قناوي : الزواج ومشكلاته فى مصر والدول العربية، مرجع سابق، ص ١٢١.

١٧٧- صحيح النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، جـ٦، كتاب النكاح، ص٨٦.

١٧٨- حياة غياب : ظاهرة العنوسة وتداعياتها النفسية والاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدى مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد ٢٧، ٢٠١٦، ص ٢٣٣.

١٧٩- مصطفى محمد أمين : العنوسة وخطرها على المجتمع، مجلة كلية العلوم الإسلامية، مركز البحث فى العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر، المجلد السابع، العدد ١٤/٢، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

١٨٠- أحمد علي سليمان : منهج الإسلام فى علاج العنوسة، مرجع سابق، ص ٦٩.

١٨١- سامية السعيد بغاغو : بطالة خريجي الجامعات : استراتيجية إقليمية للمواجهة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد الثاني، السنة الثانية، يوليو ١٩٩٢م، ص ٤٥.

١٨٢- أحمد على سليمان : منهج الإسلام فى علاج العنوسة، مرجع سابق، ص ص ٦٩-٧١.

١٨٣- سناء محمد سليمان: العنوسة، ظاهرة لا يمكن إنكارها... مرجع سابق، ص ١٤٦.

١٨٤- عبد الرازق قناوي: الزواج ومشكلاته فى مصر والدول العربية، مرجع سابق، ص ١٤١.

١٨٥- سهير عوض الجارحي : العنوسة الأسباب والعلاج من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص ٧٠.

١٨٦- راجع : إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي : كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس، جـ٢، دار التراث، القاهرة، (د.ت)، ص ٣٨٦.

١٨٧- عبد الرازق قناوي: الزواج ومشكلاته فى مصر والدول العربية، مرجع سابق، ص ١٤٥.